

بنية المقدمات ودلالاتها السياقية في كتب إعراب القرآن الكريم

تحليل ونقد

الدكتور إبراهيم حسين صنيع

أستاذ مشارك جامعة أم القرى

الكلية الجامعية - القنفذة

قسم اللغة العربية

ihsonbo@uqu.du.sa

تاريخ القبول : ٢٦ / ٩ / ٢٠٢٢

تاريخ الطلب : ١ / ٩ / ٢٠٢٢

ملخص

الدراسة النظرية معبراً لدراسة تطبيقية في بعض مقدمات كتب "إعراب القرآن" لنرى ما بداخلها من تجليات العلم وأصوله، وكذلك لمعرفة المصادر العلمية التي كونت هذه المقدمات، وما يتطلع إليه أصحابها من إفادة ممن سبق مع الحرص على الزيادة النافعة.

ولم تقف المقدمة عند هذا الحد، بل تجرد فيها قضايا فكرية تخدم حركة التطور العلمي لأصحاب هذه المؤلفات واضعين في الذهن أنّ مثل هذه المقدمات تمثل هاجس إبداع لأصحابها.

لذا فإنّ ما يؤمله هذا البحث أن يستجلي مثل هذه المقدمات؛ ليبين أهمية هذا النوع من الدراسات.

يهدف هذا البحث إلى الوقوف مع مقدمة الكتاب، لأثما الواجهة التي يرسمها المؤلف لقارئه وقد خُصت بعض مقدمات كتب "إعراب القرآن" بالبحث في مكوناتها واستنباط تفكير أصحابها، معلوم أنّ المقدمة هي أول بيان يحاول المؤلف توجيهه إلى قارئه، وفيها يحاول أن يشد المِطَّلَع إلى كتابه؛ ليكون مدخلاً إليه؛ ليجلي ما في داخله من قيمة علمية.

وقد حرص البحث على أن يُعطي تصوراً لمفهوم المقدمة لغة واصطلاحاً ثم مكانتها عند علماء السلف، وما جدّت به الدراسات المعاصرة؛ لتكون هذه

to an applied study on some of the introductions of the books of parsing Qur'an "Irab Qur'an", to see what is inside these introductions of the manifestations of science and its origins, as well as to know the scientific sources that made these introductions and what the author of the introduction is looking forward to from the benefit of those preceded, while being keen on the beneficial addition.

The introduction did not stop at this point. Rather, it contains intellectual issues that serve the scientific development movement of the authors of these works, bearing in mind that such introductions represent a creativity obsession for their authors.

Therefore, what this research hopes to clarify such introductions; To show the importance of this type of studies.

key-Words:The Quran - Parsing - Sources - Creativity - Basmalah - Introductions

الكلمات الافتتاحية: القرآن - الإعراب -
مصادر - إبداع - البسملة - مقدمات

Abstract

This research aims to stand with the introduction to the book, because it is the interface that the author draws for his reader, and some of the introductions to the books of the parsing of the Qur'an "Irab Qur'an" have been devoted to researching its contents and eliciting the thinking of its owners. It is known that the introduction is the first statement that the author tries to direct to his reader, and in it he tries to draw the familiar to his book To be an entrance to access the book to reveal its scientific value.

The research was keen to give a vision of the concept of the introduction linguistically and idiomatically, then its position among the scholars of the ancestor and what contemporary studies have found. In order for this theoretical study to be a Line

المقدمة:

٢- الكشف عمّا تتضمنه مقدمات

كتب "إعراب القرآن" من فضيلة هذا العلم وشرفه لبيان مكانة العربية وقيمتها لطالب العلم؛ إضافة إلى ما تحويه هذه المقدمات من قضايا وإشارات تعريفية لمصطلحات مهمة في هذا الفن من علوم العربية، ساعد علماء العربية على إنجازها؛ فكانت مثار تساؤلات يمكن أنّ نوضحها في هذا البحث.

٣- قلة الدراسات المعنية بتحليل خطاب المقدمات في التراث النحوي

٤- متابعة التطور الذي صاحب مقدمات "كتب إعراب القرآن" إذا ما أخذنا في الاعتبار أن هذا البحث سوف يكون وفق تسلسل زمني لمجموعة من هذه "المقدمات"؛ ليُعرف هذا التطور الذي صاحبها حين نربطها بمناهج واتجاهات أصحابها.

يهدف هذا البحث إلى مذاكرة مقدمات بعض كتب "إعراب القرآن الكريم"؛ فكما هو معلوم أنّ المقدمة في الغالب تمثل واجهة المؤلف لقارئه، ففيها طائفة من كلامه لها ارتباط بموضوع الكتاب وبالغاية منه. فضلاً عمّا فيها من كشف عن طبيعة العمل، وماهيته، وظروف إنتاجه، وقد يمتد الأمر بالمقدمة إلى أن تكون مدونة تحكي عن الخلفيات الفكرية، والثقافية في عصور أصحابها، ولكن يظل الهدف الأهم للمقدمة أن تكون هاجساً للإبداع والجدّة وإحساساً بسبق العالم فيما قدّمه. ولعلّ هناك أسباباً دفعت الباحث إلى دراسة مقدمات "كتب إعراب القرآن" يمكن أن نجملها في الآتي:

١- قلة الدراسات التي تناولت هذه المقدمات وسير أغوارها، وما يغلب على دراسات كتب إعراب القرآن من العناية بمتون هذه الكتب واستنطاق ما فيها من قضايا اللغة، والنحو، والصرف، والمعجم.

- الدراسات السابقة:
- والمصادر والوظيفة والمفهوم،
والقضايا ونقد الكتب
وملابسات وضع الكتاب.
- ٨- كيفية قراءة المقدمة وبخاصة
النحوية التي يرى أنّها مطلقة
غير مقيدة. وقد أفيد من هذا
المقال في كثير من جوانبه
النظرية، إلا أننا قد زدنا عليه
فتوسّعنا في دراسة مقدمات
بعض كتب "إعراب القرآن"
واستنتقنا ما فيها من
معطيات مقدمة الكتاب
الإسلامي ما بين نوعها، وما
حفلت بها هذه المقدمات من
قضايا العلم وأصوله، فضلاً
عمّا قدّم فيها من نقد لمصادر
هذا العلم في زمن مؤلفها.
- ٢- "قراءة منهجية في مقدمات الكتب
النحوية والصرفية" لفهد بن سليمان
الأحمد، وهو بحث منشور في "
المجلد السابع والثلاثين" من ديسمبر
سنة ٢٠١٩م، مجلة كلية الدراسات
الإسلامية والعربية، بجامعة الأزهر،
فقد بيّن الباحث تعريف المقدمة
- لعلّي أشير على سبيل التمثيل إلى
بعض الدراسات السابقة التي اعتنت
بمقدمات الكتب والوقوف عليها، حتى
وإن كانت هذه الدراسات لم تقف على
مقدمات كتب "إعراب القرآن" لكنّ
الباحث قد استفاد من هذه الدراسات
وضمّنها هذا البحث وزاد عليها، ولعلّ
من أبرزها:
- ١- العتبات النحويّة "المقدمات نموذجاً"
لتوفيق العلوي وهو مقال ضمن
كتابه: "حفريات لغوية" ذكر في هذا
المقال تكوّن المقدمة النحوية
والدواعي لتأليفها، ثم ذكر ما تختص
به هذه المقدمة من بعض المفاهيم
كالنحو والإعراب والتصريف، ثم
أخذ العلوي في بيان بعض النقاط
المهمة التي تتعلق بالمقدمات منها:
- ١- ما يخرج المقدمة عن كونها
مقدمة، كالطول.
- ٢- ما تصنف به المقدمة كالنوع،
والعدد.
- ج- ما تُستقرى به المقدمة ما بين
الثابت والمتحول كالبسملة

وأصوله وما حوته من مصادره وقت تأليفها.

٣- "مقدمة الكتاب في التراث الإسلامي وهاجس الإبداع"، لعباس أرحيلة، وهو دراسة شاملة معمقة لمقدمات كتب التراث الإسلامي لم يخصص لمقدمات كتب "إعراب القرآن" فاستفدنا منها كثيراً بخاصة في الجانب النظري، ولكن ذلك لم يمنع أن يستفاد مما كتب عن المقدمات عند غيرهم من الباحثين، ولعل في هذا البحث ما يظهر ذلك.

وهذا في حد ذاته شجع الباحث للمضي في هذا البحث، وتبع ما ينطوي تحت "مقدمات كتب إعراب القرآن" من عناصر كالغرض، والمنفعة، والسمة، والواضع، ونوع العلم، ومرتبة الكتاب، وترتيبه، والتعليم المستعمل فيها. مع الأخذ في الاعتبار أن الباحث سوف يقوم بالموازنة والمقارنة والتحليل لهذه المقدمات؛ ليستنتق ما بداخلها من قضايا بدءاً من تكوّن هذه المقدمات مع العناية بالجانب التطبيقي لعلم النحو الذي يكمن في هذه المقدمات بكل أبعاده ما بين توجيه

وأهميتها ثم ذكر من ترك المقدمة من النحاة كسيبويه والزجاجي وقد علل ذلك بأن سيبويه كان مشغولاً بتدوين ما تلقى من أشياخه، وإن فكرة تأليف كتاب يجمع شتات النحو لم تكن حاضرة في ذهنه، فلذلك لم تكتمل عناصر التأليف عنده. أما الزجاجي فقد خلا كتابه (الجمل) من المقدمة، لأنه في أصل وضعه كان تعليمياً للناشئة في زمانهم، فلم يكن من المناسب وضع مقدمة لا يحتاجها صغار طلبة العلم. ثم خصص بعد ذلك المقدمة لبيان المنهج ولبیان الغرض من التأليف مستعرضاً بعض المقدمات النحوية الطويلة ومنهج أصحابها كابن جني والزخشيري وابن يعيش. وكما لفت إلى نوع من المقدمات الغربية كمقدمة ابن برهان الأسدي (ت: ٤٥٦هـ) ونظراً إلى أن هذا البحث له علاقة بالنحو والصرف، فإن كتب "إعراب القرآن" تمثل الجانب التطبيقي للنحو، فقد استفدنا من هذا البحث، ولكننا توسّعنا في مقدمات كتب "إعراب القرآن" لنذكر ما فيها من العلم

ب- مقدمات كتب "إعراب القرآن" خلت من مسمى المعاني والإعراب، وقرن الإعراب بكلمة أخرى وقد وردت في الكتابين التاليين:

- ١- "مشكل إعراب القرآن" لمكي ابن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ).
- ٢- "المجيد في إعراب القرآن المجيد" للسفاقي (ت: ٧٤٢هـ).

وقد وقع الاختيار على هذه المقدمات من الكتب السابقة كون بعضها يمثل أصولاً لهذا العلم (إعراب القرآن) عند الزجاج والنحاس، والآخر يمثل تطوراً لهذه المقدمات كما هو عند السفاقي، فهناك سلسلة من الكتب المهمة في حلقة فن علم "إعراب القرآن الكريم" برز منها علماء أجلاء كالأصبهاني (ت: ٥٤٣هـ) والأنباري (ت: ٥٧٧هـ) والعكبري (ت: ٦١٦هـ) فضلا عن باقي العلماء الذين كان لهم دور في تطوّر هذا العلم كالمنتجب الهمداني (ت: ٦٤٣هـ) وأبو حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) والسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)، كما سيأتي في ثنايا هذا البحث.

التراكيب، وما يطرأ عليها من عناصر تؤثر في هذه التراكيب من تقديم، وتأخير، وحذف، وتقدير، وتأويل؛ وهو ما تحدده كل مقدمة حسب نوع وإحالات ما بداخل هذه المقدمات من توجيهات إعرابية ما بين إعراب مفصل، أو مختصر، أو غريب، أو مشكل. وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يسير وفق الآتي:

١- التمهيد: عرفنا فيه المقدمة وبيّنا أهميتها، ومكانتها في التراث العربي، وما أنجز حولها من دراسات معاصرة.

٢- المباحث التي خصصت لهذا البحث عبارة عن مجموعة من "مقدمات" كتب إعراب القرآن مقسّمة وفق العناوين ومرتبة ترتيباً تاريخياً:

أ- "مقدمات" كتب اختصت بالمعاني والإعراب. وقد جاء في ذلك كتابان:

- ١- الأول: "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج (ت: ٣١١هـ).
- ٢- الثاني: "إعراب القرآن" للنحاس (ت: ٣٣٨هـ).

بدوره يسלט الضوء على الجانب التطبيقي
للنظرية النحوية بكل أبعادها؛ كما سيأتي
في صفحات هذا البحث، وبالله التوفيق.
التمهيد:

أولاً: المقدمة ، تصورات نظرية :

ذكر الخليل مادة قدم، فقال:
"الْقَدَمُ: ما يَطَأُ عليه الإنسان من لدن
الرُّسُغِ فما فوقه. والقُدْمَةُ والقدم أيضاً:
السابقة في الأمر، وقوله تعالى: ﴿لَهُمْ قَدَمٌ
صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس: ٢] (١). وأشار
ابن فارس إلى مادة المقدمة فرأى أن
(القاف والبدال والميم) أصل صحيح يدل
على سبق (٢). ويقول ابن منظور "وفي
أسماء الله المقدم: هو الذي يُقَدَّمُ الأشياء
ويضعها في مواضعها، فمن استحق التقديم
قَدَّمَهُ، والتقديم على الإطلاق: الله عَزَّ
وَجَلَّ. والقَدَمُ: العتق مصدر التقديم.
والقدم: نقيض الحدوث" (٣)، ويضيف
أيضاً عن مقدمة الجيش: "أي الجماعة
التي تتقدم الجيش، من قدم بمعنى تقدم،
وقد استعير لكل شيءٍ فقيل: مقدمة
الكتاب، ومقدمة الكلام... إلخ" (٤). وفي
السياق نفسه يرى عباس أرحيلة أنه يمكن

وقد سار الباحث في معالجة مختلف
مسائل هذا البحث وفق المنهج الوصفي
التحليلي، إذ يقوم على وصف المقدمات
ومدارستها، وبيان ما لها من تأثير في متن
الكتاب، مع الأخذ في الاعتبار أهمية هذه
المقدمات في تطوّر حركة التأليف في كتب
إعراب القرآن، وما أضافه العلماء
اللاحقون للمقدمات؛ لكونها نصاً موازياً
لا يقل أهمية عن الكتاب. وإيماناً من
الباحث أنّ سير العلم وامتداده في حضارة
هذه الأمة يتطلب منا أن نقف مع ما
جاء عند الباحثين المعاصرين، وما قرأوه في
هذه المقدمات وبخاصة الدراسات التاريخية
لمكتبة إعراب القرآن، فنذكر أهم ما
أجادوا فيه وكان له أثره في بيان قيمة هذه
المقدمات ثم ذيلت البحث بالخاتمة وأهم
النتائج والتوصيات وفهرس المصادر
والمراجع وفهرس الموضوعات

وأرجو أن يكون هذا البحث محاولة
أعطت هذه المقدمات أهميتها ومكانتها
في إثراء هذا العلم الذي يمثل الربط ما بين
النص والمؤلف والقارئ، والذي بدوره يثري
حركة التأليف في فن من فنون علوم العربية
والمتمثل في إعراب القرآن الكريم والذي

القارئ، وتحفيزه بمضمون التأليف. وتبدو العلاقة ما بين الأخص بالأعم، فمقدمة الكتاب أعم ومقدمة العلم أخص، فكلاً وجدت الثانية وجدت الأولى.

وقد وضع عباس أرحيلة مقارنة بينهما فرأى "أنّ مقدمة العلم يتوقف عليها الشروع في العلم، أي يتوقف عليها تصوّر العلم وإدراكه من حيث (حده وبيانه وموضوعه وغايته)؛ حتى يكون الشروع في ذلك العلم على بصيرة. فمقدمة العلم تُقدّم ذلك التصرّو الإجمالي لذلك العلم. أمّا مقدمة الكتاب فلا يتوقف عليها إدراك، إذ لا يتوقف عليها تقديم تصور إجمالي لموضوع الكتاب؛ لكن لها ارتباط بمقصود المؤلف. والفرق بين التوقّفين أنّ التوقّف يكون حقيقياً في مقدمة العلم، أما مقدمة الكتاب فيكون توقفاً كمالياً".⁽⁷⁾

والذي يهمننا المقدمة التي تحوي على "تلك المعلومات التي يتقدم بها المؤلف أمام قارئه لاطلاعه على أهميّة الكتاب ومقاصد صاحبه فيه. إن ارتباط تلك المعلومات بطبيعة الكتاب يجعل القارئ على بيّنة من الكتاب فينتفع من تلك المقدمة في وضع

القول: "مُقدّمة الكتاب بفتح الدال؛ فهي مقدّمة بوضعها في بداية الكتاب وإن كانت هي آخر ما كُتِبَ، ولكن المؤلف يقدّمها على غيرها وكسر الدال أحسن؛ لأنّ فتحها يوهم أن تقديمها كان بفعل فاعل لا بالاستحقاق الذاتي، أي لم يكن للمؤلف فيها رأي"⁽⁵⁾. والذي يظهر أنّ المادة التي تدور عليها مادة (قدم) في اللغة الصدارة والسبق.

أما المعنى الاصطلاحي للمقدمة فقد أوجز عباس أرحيلة ذلك، في قوله: "وارتبطت المقدمة عامة بمجال التأليف، وأصبحت تطلق في الاصطلاح على الألفاظ التي تتقدم على المقصود من الكتاب، أي تطلق على ما يُقدّم به الكتاب. فارتبطت ببداية الكتاب وأصبحت علامة لها موقعها ووظيفتها ينتفع بها، وتفتقد إن غابت كما رأينا".⁽⁶⁾

ميّز بعض العلماء بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب؛ فمقدمة العلم مجموعة من الحقائق التي يطلب تقديمها للطالب قبل الخوض في مسأله وقضاياها.

وأما مقدمة الكتاب فهي ما يتوقف عليه قبل البدء في التأليف من أجل تبصرة

المقدمات من النص لتصبح جزءاً لا ينفصم عنه".⁽¹²⁾

فالمقدمة كما يراها حبيب مونسي: "ليست من قبل التزيّد الذي يوضع فيه بداية الكتاب، فهي تنبئ عن مقاصد الكتاب، وتكشف عن بنيته، وهي دليل القارئ إليه".⁽¹³⁾

والهدف من هذه المقدمة أن تكون بالنسبة للقارئ فهماً لمقاصد صاحب الكتاب وهو ما "يفترض أنّها أول ما يقرأ القارئ بعد غلاف الكتاب، فهي أول لقاء مبسوط بين المؤلف والقارئ، ولا بد أن يعطي المؤلف هذا اللقاء عنايته البالغة، حتى يتمكن من استدراج القارئ إلى قراءة كتابه والإقبال عليه. إنّ المقدمة تسهم في تذليل مهمة قراءة الكتاب، وفهم مقاصده، والإبانة عن مضامينه، وترشد إلى طريقة قراءته، ومن ثمّ فهي "تهيأ القارئ لاستقبال مشروع قيد الإنجاز، سيكون مجاله -لا محالة- متن الكتاب وهذا يعني أنّ المقدمة هي نوع من التعاقد الضمني والصريح بين المؤلف والقارئ".⁽¹⁴⁾

الكتاب في إطاره المعرفي وسياقه التاريخي، وتحديد مضامينه.⁽⁸⁾

إنّما أول ما يحط القارئ يديه عليه مستقبلاً الكتاب "فمقدمة الكتاب هي مفتاح الكتاب، وقد يتوقف عليها فهم المحتوى، ولذا اهتم بها المؤلف في التراث الإسلامي والعربي"⁽⁹⁾. فالمقدمات كما يقول عبد الرحمن بودرع - "هي الخطب التي تُفتتح بها هذه المؤلفات".⁽¹⁰⁾

وعليه تكمن أهميتها، فلا يحسن بالمطلّع على أي مدونة تجاوزها؛ لأنّها بمنزلة المفتاح إلى متن الكتاب ونصه، يقول حافظ علوي "والمقدمة هي الصورة المثالية التي يتطلع الكاتب إلى إنجازها؛ إذ عليها يترتب نجاح التلقي أو فشله، وإليها توكل مهمة "توجيه القراءة وتنظيمها، وبالتالي تهيأ القارئ لاستقبال مشروع قيد الإنجاز، سيكون مجاله - لا محالة- متن الكتاب. وهذا يعني أنّ المقدمة هي نوع من التعاقد بين المؤلف والقارئ"⁽¹¹⁾. فعلى ما يبدو أنّ قراءة هذه المقدمات يمثل "فهمها الصحيح من خلال إدراك الغاية والوظيفة التي يقوم عليها تزامن المتن مع التقديم من خلال ذلك التداخل الذي تبنيه هذه

وتحليله فيصبح نص المقدمة متعلقاً مع النص المؤلّف وحاملاً العديد من القرائن الموجّهة للقراءة والمساعدة على الفهم والاستيعاب".⁽¹⁸⁾

أمّا ما يخصّ أنواع المقدمات فيظهر أنّها تمثل المرحلة المبدئية قبل معرفة المكونات والوظائف، وقد أوجزها مصطفى سلوى بقوله "أنواع المقدمات مقدمات مُوسَّعة، ومقدمات مضيّقة، ومقدمات مضافة. ومكونات المقدمة الموسّعة، فهي التي أحاط فيها المؤلّف بجميع مكونات الخطبة ابتداءً بالبسملة، والحمدلة، والتصلية، والتسليم بالإضافة إلى دواعي التّأليف وجنسه، وخطته، ومصادره، وتقريظه ونقد ما سبق من تّأليف في موضوعه ثم الزمان والمكان اللذين وقع فيها التّأليف والختم بالحمد كما كان الابتداء..... والضرب الثاني من الخطب بالمقدمات المضيّقة على أساس أنّ المؤلّف ضيق فيها مساحة الحديث عن هذه المكونات التي سبق الحديث عنها. وجاء حديث المؤلّفين بخصوص هذا النوع من المقدمات مقتصرًا على أمور ثلاثة هي:

ومن الباحثين من يرى أنّ المقدمة تمدّنا بطريقة استعمال الكتاب⁽¹⁵⁾. فهي علاقة ذات بعد تداولي "استراتيجية التخاطب ومقاصد التّأليف، لذلك تمثل مدخلاً لفهم بنية المتن الحجاجية وتحديد استراتيجياتها، وفق الدرس التداولي".⁽¹⁶⁾ لم يقتصر دور المقدمة على العلاقة بين مؤلّف وقارئ و باث ومستقبل، بل نرى أنّ المقدمة يمكن أن تحوي أبعاداً عملية، ومعرفية تُجبّي وراءها مجموعة من القضايا ذات صلة بالعلم المؤلّف فيه في أي فرع من علوم اللسان، وهذه العناصر في اجتماعها ينتج عنها ما يعرف بالكتاب النموذجي: "وتلك هي العناصر الأساسية التي يتشكل منها الكتاب النموذجي عامة".⁽¹⁷⁾

ومما سبق فقد حظيت المقدمة "بهذا الاهتمام لكونها نصاً يمتلك عدة وظائف وأهداف تعيّن الغرض من التّأليف وطريقة تنظيمه. وهكذا يكتسب نصّ المقدمة قضاياها الخاصة مثل ما يكتسب جانباً خصباً من جوانب التعبير التي تسمح للمؤلّف بتحديد جملة من المفاهيم والإشكاليات التي يعرض لها في تناولها

- دواعي التأليف، وجنسه، وخطته،
ومن المؤلفين مَنْ اقتصر على المكونين
الأول والثالث دون الثاني، بالإضافة إلى
البسملة، والحمدلة، والتصلية أو بدونها.
وهذا الضرب من المقدمات هو الذي
صاحب المراحل الأولى لحركة التأليف عند
المسلمين القدامى⁽¹⁹⁾. أمّا النوع الثالث:
المقدمات المضافة وسميها كذلك؛ لأنّها
أضيفت إلى الكتاب بعد أن لم تكن
فيه".⁽²⁰⁾
- وقد امتدت عناية العلماء بالمقدمة
من جانب آخر وهو ما تضطلع به من
وظائف، فاختلفت هذه الوظائف وفقاً لما
يراه هؤلاء العلماء؛ فعباس أرحيلة ذكر لها
أربع وظائف "وأستطيع القول إنّ لها
وظائف أربعاً: وظيفة الإخبار إذ إنّها تنبئ
عن المقصود فتضع القارئ في الموضوع
المناسب لاستقبال الكتاب. ووظيفة
التوجيه، ووظيفة الكشف عن طبيعة
العمل ونوعه وظروف إنتاجه، ووظيفة
الاستدراج لربط القارئ بمشروع الكتاب
وجعله حاضراً ومتبعاً لإنتاجه⁽²¹⁾. بينما
يرى مصطفى سلوى أنّ وظائف المقدمة
تسير وفق أطر دلالية موزّعة وفق الآتي:
- ١- الوظيفة التأصيلية (لماذا ألف هذا
الكتاب؟) (لماذا تقرأ هذا
الكتاب؟).
٢- الوظيفة الإيصالية: التواصل بين
المؤلف والمتلقي المفرد الذي ألف له
الكتاب.
٣- الوظيفة التفصيلية: التوجيهات التي
يأتي بها المؤلف وأهميتها قليلة مقارنة
بالتأصيلية والتفصيلية. وتتميز
التفصيلية بالتنظيمية أو التنسيقية أو
التفسيرية لأغراض الكتاب
ومقاصده وكيفية تأليفه⁽²²⁾. ومنهم
من أضاف الوظيفة الانفعالية
"التأثيرية والإغرائية".⁽²³⁾
- ومن الأشياء التي يجب ألا يغفل
عنها في المقدمة الإشارة إلى مصادر
التأليف لما لها من قيمة عالية "فكلّما كان
التوثيق حاضراً بشكل مكثف داخل
النص، كانت قيمة ذلك النص عالية
مرفوعة".⁽²⁴⁾
- كذلك نجد من الباحثين من يذكر
في مقدمته المؤلفات السابقة، إمّا بالثناء
على الكتب السابقة، وإمّا بإظهار نقص
تلك المؤلفات.⁽²⁵⁾

الكتاب، وتصدير الكتاب، وفتحة الكتاب، وديباجة الكتاب⁽³⁰⁾. وقد أدت هذه المصطلحات بما فيها لفظ (المقدمة) دوراً مهماً حيث "توظف عندهم لتعيين الخطاب الذي يسبق متن الكتاب ويتقدمه، ويتضمن العناصر التي تعرف بصاحبه، وتبين طبيعة موضوعه، وتحدد مجاله المعرفي وتكشف دواعي المؤلف الذاتية والموضوعية التي حذت به إلى تصنيفه، وتحيل إلى المنطلقات النظرية الموجّهة لتصوّراته وأحكامه، والضوابط المنهجية المتحكمة في طرق عرضها وتحليلها والدفاع عنها"⁽³¹⁾.

ولعلّ مَنْ يقف على ما جاء في التراث العربي يلحح عناوين الكتب التي حملت لفظ المقدمة أولها صلة بفن التأليف ، ووضع المقدمات، يقول مصطفى سلوى: "نقول إنّ أكثر ما ذهبت به الركبان من مقدمات القدماء أربعة: مقدمة كتاب (طبقات فحول الشعراء) لمحمد بن سلام الجمحي، ومقدمة كتاب (الشعر والشعراء) لابن قتيبة، ومقدمة كتاب (شرح ديوان الحماسة) لأبي علي المرزوقي، ومقدمة ابن خلدون⁽³²⁾". ولعلّ أهمها

ولعلّ الهدف من ذلك: "كسب ثقة المتلقي واستدراجه إلى خبايا الكتاب، فمراجع الكتاب ومصادره تُكسب الكتاب مصداقية أكبر عند القارئ"⁽²⁶⁾.

بقي أن نشير إلى ملمح مهم يرتبط بالناحية الفكرية للمقدمة وهو رصد الإحساس الذي يساعد على معرفة التحوّلات الفكرية والتصورات الحاصلة في مجال الإبداع، فغاية العلم تظلّ في الابتكار حتى عند مَنْ أراد أن يقدم شرحاً⁽²⁷⁾.

ثانياً: المقدمة ومكانتها في التراث العربي: مارس القدماء صنعة المقدمات واعتنوا بها بوصفها فاتحة مهمة لمدوناتهم، فحظيت بمكانة من تفكيرهم، فكانوا على وعي بأهميتها، وقيمتها لكتبهم "إذ قلّ أن نجد كتاباً من كتب التراث يخلو من مقدمة تقدّم للكتاب وتبين دواعي تأليفه ومقاصده وموضوعاته"⁽²⁸⁾.

ولعلّ اللافت في أمر المقدمة عند العرب أنّهم لم يقصروها على هذه اللفظة، بل نجد لهم بعض المسميات التي تشاركها في الدلالة والوظيفة، من ذلك: "التصدير، والاستهلال، والحاشية، والتذييل، والتنبيه"⁽²⁹⁾. وكذلك قالوا: "خطبة

أعاد تسميتها مرة أخرى بعنوان: "نغبة الرشّاف من خطبة الكشّاف".⁽³⁶⁾

ومقدمة الكتاب هي مفتاحه الذي يتوقف عليها فهم محتوى الكتاب لذا عني العلماء العرب بها، ومن النصوص المهمة في هذا الجانب ما أورده المقرئ بقوله "فقد جرت أن يأتوا بالرؤوس الثمانية قبل افتتاح كل كتاب وهي الغرض، والعنوان، والمنفعة، والمرتبة، وصحة الكتاب ومن أي صناعة هو؟ وكم فيه من أجزاء؟ وأي أنحاء التعاليم المستعملة فيه؟"⁽³⁷⁾. وقد أطل الإمام التهانوي في شرح هذه الرؤوس الثمانية ففصل القول فيها".⁽³⁸⁾

فقال الغرض من تدوين العلم أو تحصيله، أي الفائدة المترتبة عليه لئلا يكون تحصيله عبثاً في نظره" والعنوان: "السمة وهي عنوان الكتاب، ليكون عند الناظر إجمال ما يفسره الغرض".⁽³⁹⁾

والمنفعة: "هي ما يتشوقه الكل طبعاً وهي الفائدة المعتد بها ليتحمل المشقة في تحصيله، ولا يعرض له فتور في طلبه"⁽⁴⁰⁾. والمرتبة: "أي بيان مرتبته فيما بين العلوم، إمّا باعتبار عموم موضوعه أو خصوصه أو توقّفه على علم آخر أو عدم توقّفه عليه،

مقدمة ابن خلدون، ويقول عبد الرحمن بودرع: "ومن الكتب التي لها صلة بفن التأليف ووضع المقدمات، كتاب تصحيح الفصيح لعبد الله بن جعفر بن درستويه، وكتاب ثمرات الأوراق في المحاضرات لابن حجة الحموي".⁽³³⁾

ولم يقف الأمر على ذلك، فلنفاسا المقدمات أفردت مقدمات بعض الكُتّاب بالتأليف كمقدمة "الكشّاف"، ومقدمة "تاج العروس"، ومقدمة "صحيح مسلم".⁽³⁴⁾

وقد حظي بعض هذه المقدمات بعناية العلماء، فأقبلوا على شرحها وبيان قيمتها، فهذا الفيروز آبادي قد شرح مقدمة الكشّاف للزمخشري مرتين، سمّاه في المرة الأولى (قطب الخشّاف لحل خطبة الكشّاف) وما لبثت هذه الشروح أن تداولتها أيدي المعيرة حتى أتلفتها أيّما إتلاف، ولم تعد بين يديه ليعيرها الآخرين، ويُطلّع عليها المستفيدين، فعزم حينئذٍ على معاودة الشرح، وتقرير هذه المسألة، وتوضيحها جلياً، بل وشرح سائر عبارات الخطبة، وتوضيح معاني ألفاظها"⁽³⁵⁾. وقد

أخصّ، كتقسيم الجنس إلى الأنواع، والنوع إلى الأصناف، والصنف إلى الأشخاص. وثانيها التحليل، وهو عكسه أي التجميع من أسفل إلى فوق، أي من أخص إلى ما هو أعمّ، كتحليل زيد إلى الإنسان والحيوان، وتحليل الإنسان إلى الحيوان والجسم⁽⁴⁵⁾. وعليه فإن هذه الرؤوس الثمانية كما جاءت عند المقرزي ثم ما فصله التهانوي من شرح، يبينان "أهمية المقدمة وترتيب عناصرها، وما يناط بكل عنصر من وظيفة، لما يسهم به كل ذلك في توفير قراءة نوعية لمن الكتاب"⁽⁴⁶⁾.

ويُعدّ الإمام علي بن خلف الكاتب من أبرز كتّاب العربية ممن أولوا المقدمة عناية فائقة، فكانت له "وقفة متأنيّة تجلّي أهمّيّتها، وكيفية استعمالها، وطريقة صياغتها ودلالاتها على غرضها"⁽⁴⁷⁾. فرأى أنّها بمنزلة الرأس من الجسد، والأساس من البناء "ومنها أنّ يؤسس كلامه بمقدّمات في صدره ليخرجه من حدّ النثار إلى حدّ النظام، فإنّ منزلة هذه المقدمات من كلام المؤلف منزلة الرأس من الجسد والأساس من البناء، وكما أنّ الرأس يضمّ أعضاء الجسد ويرأسها كذلك المقدمة التي يُقدّمها

أو باعتبار الأهمية أو الشرف، لتقدّم تحصيله على ما يجب، أو يستحسن تقديمه عليه، ويؤخر تحصيله عما يجب أو يستحسن تأخيره عنه"⁽⁴¹⁾. وصحة الكتاب: أي نسبته إلى مؤلّفه "ليركن قلب المتعلّم إليه في قبول كلامه، والاعتماد عليه لاختلاف ذلك باختلاف المصنّفين، وأمّا المحققون فيعرفون الرجال بالحق لا الحق بالرجال"⁽⁴²⁾. ومن أيّ صناعة هو، أي من أيّ علم هو، أيّ من اليقينيّات أو الظنيّات، من النظريات أو العمليّات، من الشرعيّات أو غيرها، ليطلب المتعلم ما تليق به المسائل المطلوبة"⁽⁴³⁾. وكم فيه من أجزاء: أي بيان أجزاء العلوم وأبوابها ليطلب المتعلّم في كل باب ما يتعلّق به، ولا يضيّع وقته في تحصيل مطالب لا تتعلّق به كما يقال: أبواب المنطق تسعة، كذا وكذا، وهذا قسمة العلم. وقسمة الكتاب كما يقال كتابنا هذا مرتّب على مقدّمة وبابين وخاتمة، وهذا الثاني كثير شائع لا يخلو عنه كتاب"⁽⁴⁴⁾. وأيّ أنحاء التعاليم المستعملة فيه "وهي أنحاء مستحسنة في طرق التعليم، أحدها التقسيم، وهو الكثير من فوق إلى أسفل أي من أعمّ إلى ما هو

من أنفس العلوم التي صنّفوها، ودالة على أغراضها".⁽⁵¹⁾

ومنّ ينظر في التصانيف الموضوعية في جميع أفانين العلم لم يكد يقع على كتاب خال من مقدمة يتطرّق منها إلى ما بعدها، ويرتقي عليها إلى ما يتلو.⁽⁵²⁾

وقد أوجب علي بن خلف إلى أن تكون صياغة المقدمة بأجود الألفاظ وأحسنها وأبعدها دلالة على مقاصد الكتاب، وهو ما أفاد به القارئ بوجه عام كما يقول عباس أرحيلة.⁽⁵³⁾

"فأما ألفاظها فيجب أن تحير من أوجز الألفاظ وأشرفها وألطفها وأخفها؛ لأنّها مبادئ الكلام التي تفرع الأسماع أولاً، وإذا شرفت شرف ما يلحقها ويرادفها لتعلّق القلب بالابتداء. وأمّا معانيها فيجب أن يودعها كلّ ما يحتاج إلى الإبانة عنه؛ لتدل بصدورها على أعجازها، وبمبديها على تواليها، ولا يخفى على سامعها ما ينتهي إلى خاتمها؛ لأنّ المقدمة متى لم تكن بهذه الصفة لم يستحق الكلام اسم البلاغة. وبراعة مقدمات الكلام يظهر فضل بعض الكُتّاب على بعض، ويستدل على مهارة الماهر وتقدير

المنشئ في صدر كلامه تضم ما تتبعه ويقع في ضمّنه، وكما أنّ الباني لا بدّ له من وضع أساس لما بينه ويعتمده ويستند إليه، كذلك مؤلف الكلام لا يغني عن تقديم مقدمة يتطرّق منها إلى ما يروم التأليف فيه؛ لأنّ كلّ كلام لا يخلو من فرش يفرش قبله غير داخل في حكم الكلام المنظوم".⁽⁴⁸⁾

وقد ذكر علي بن خلف طرق استعمال المقدمة، فبيّن تعدد استعمالها لتعدد أغراض التأليف التي يهدف إليها كل كتاب "فأمّا كيفية استعمال هذه المقدمات فلا يمكن الإبانة عنها برسوم كلية تجمعها، وإمّا يرجع في ذلك إلى معرفة الكاتب بما يستحقه كل نوع من أنواع الكلام من المقدمات التي تشاكله".⁽⁴⁹⁾

وتابع عباس أرحيلة أيضاً التدرج فيما تحويه المقدمة عند علي بن خلف، فأشار إلى أن تكون المقدمة متلائمة مع العلم الذي يختص به الكتاب⁽⁵⁰⁾. مسألة فيه ودالة عليه، فقد جرت عادة المصنّفين "أن تكون مقدمات مصنّفاتهم مستنبطة

وتحليلي عام يعتني بإبراز ما للعتبات من وظيفة في فهم خصوصية النص، وتحديد جانب أساسي من مقاصده الدلالية". (58) وقد أُطلق عليها اصطلاح (Perface)، كما ذكر عبدالرزاق بلال على بعض أشكال العتبات من حيث بناؤها الفني والفكري والوظيفي (59). وهي في الاصطلاح الفرنسي (Peratexte) وتعني مجموعة النصوص التي تحيط بمتن الكتاب من جميع جوانبه: حواش، وهوامش، وعناوين رئيسة وأخرى فرعية، وفهارس، ومقدمات، وخاتمة، وغيرها من بيانات النشر المعروفة التي تشكل في الوقت نفسه نظاماً إشارياً ومعرفياً لا يقل أهميته عن المتن الذي يحفزه أو يحيط به، بل إنه يلعب دوراً مهماً في نوعية القراءة وتوجيهها". (60)

ولعلّ من المناسب أن نشير إلى أنّ هناك عدداً من الكلمات المترجمة لـ: (Peratexte) منها: النص الموازي، والمناص، والتوازي النصي، وموازي النص، والنص المحاذي، والنص المؤطر، والنصوص المصاحبة، والمكّمات، وسياجات النص. (61)

المقتصر، والنافذ في الصناعة المطبوع لا يفتقر إلى زيادة على ما ذكرنا". (54)

ثالثاً: المقدمة في الدراسات المعاصرة

حظيت دراسة المقدمة في الدراسات المعاصرة بنصيب وافر من البحوث المهمة والكتب المؤلفة. فقد ذكر بعض الباحثين أنّ الحديث عن المقدمة قد ظهر عند الغرب مع القرن السادس عشر على يد (رابليه)، فذكر أنّ استهلاله يظل أول نوع من المقدمات المستقلة عن متون الكتب، وهذه بداية رمزية، على الأقل في غياب تحديد تاريخي دقيق (55). ثم امتد الاهتمام بالمقدمة إلى أن جاء جاك دريدا ووضع منذ ربع قرن تقريباً تعريفاً للمقدمة انطلاقاً من مناقشة مقدمة علم المنطق لهيجل (56).

ثم حاول دريدا أن يفرّق بين المقدمة والتصدير، فرأى أنّ المقدمة: "خطاب مساعد، وإرادة قول، واستباق خطابي، وإعداد للكتاب المثالي". (57)

وقد أُطلق في الدراسات النقدية المعاصرة على المقدمة مسمى عتبات النص، حيث تهتم بما يحيط بالنص "بغية فهم أفضل للنص لذاته، إذ يندرج الاهتمام بهذا البحث ضمن سياق نظري

وقد قسّم جنيت المناص قسمين، القسم الأول: النص المحيط، وهو كل ما يتصل بالكتاب نفسه، وهي التي عبّر عنها جميل حمداوي بالعنوان الأساس أو الرئيس⁽⁶⁷⁾. ويندرج تحته: الغلاف والعنوان، والاستهلال، والمقدمة، والإهداء، والحواشي والهوامش. أمّا القسم الثاني: فهو النص الفوقي، وهو ما يُعبّر عنه بالفرعي⁽⁶⁸⁾. ويرد في هذا النص: حوارات المؤلف، ومذكراته، ورسائله، وخطاباته الشفوية أو المكتوبة التي يتناول فيها أحد أعماله، ويعلّق عليها.⁽⁶⁹⁾

وقد عدّ جنيت المقدمات ثلاثاً: أصلية، وهي التي يوقعها المؤلف باسمه، ويمكن أن تخبر القارئ عن مصادر الكتاب وعن ملابسات وضعه وعن مراحل تكوّنه⁽⁷⁰⁾. ومقدمة غيريّة: وهي التي يوقعها المؤلف باسم مؤلف آخر غيره، ومقدمة تخيلية، وهي التي يوقعها المؤلف باسم مستعار⁽⁷¹⁾. وهو تقسيم في حد ذاته يبيّن أشكالاً لمؤلفي المقدمة حقيقيين كانوا أو وهميين، مؤلف مباشر حقيقي (صاحب المقدمة والمتن، صاحب الضمير أنا أو تكتب على لسان أشخاص هي من صنع

وعلى الرغم من وجود عدد من الباحثين الغربيين ممن اعتنوا بالعتبات ك: دوشي وفليب لوجان، وهنري ميتران، وشارل كريفل، وروجر روفر، وليو هويك، وفليب لان⁽⁶²⁾. إلا أنّ اسم جيران جنيت يمثل محطة مهمة في بحث المناص أو عتبات النص، وقد كان ذلك بشكل واضح حين أصدر كتابه (أطراس ١٩٨٢م) فقد ذكر جنيت في هذا الكتاب كما يقول حافظ علوي "المقدمة من النصوص الموازية للنصوص الرئيسية وعنصر من عناصر التعالي النصي "فحددها في خمسة أنماط" التناص، والمناص، والميتا نص، والنص اللاحق والنص الجامع"⁽⁶³⁾. وارتقى جنيت بعد ذلك بتفكيره في المناص (أو العتبات) فأصدر كتابه (عتبات النص ١٩٨٧م) الذي يُعدّ "محطة رئيسية لكلّ عمل يسعى إلى فك شفرات الخطاب"⁽⁶⁴⁾. فالمناص عند جنيت نص، ولكنه نص "يوازي النص الأصلي، فلا يعرف إلاّ به، ومن خلاله"⁽⁶⁵⁾ فالنص عنده لا بد معه من بروز (اسم المؤلف، والعنوان، والمقدمة) فكلها مساندة للنص.⁽⁶⁶⁾

وأمثلة⁽⁷⁵⁾. وقد وضعت في ذلك مجموعة من المؤلفات، منها: معاني القرآن للفراء (٢٠٧هـ)، ومعاني القرآن للأخفش (٢١٥هـ) ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣١١هـ) ومن يقف على مقدمات هذه الكتب، فإنه يجد أنّ إعراب القرآن هو المقصود بالتأليف وهو ضميم المعاني⁽⁷⁶⁾. يقول مساعد بن سليمان: "وإذا تأملت كتب (معاني القرآن) التي أدخلت فيه (إعراب القرآن)، ككتاب الفراء، والأخفش، والزجاج، فإنك تكاد تجزم بأن البحث النحوي هو الأصل في هذه الكتب، وأن البحث اللغوي تابع له".⁽⁷⁷⁾

وإنّ مَنْ يقف على مقدمات هذه الكتب (إعراب القرآن) كما سيأتي - لا بُدَّ أن يعي الضبط المفهومي (للمصطلحات المهمة مع تمثل موضوع الكتاب، وما يرتبط به من ضبط مفهومي لفهم النص).⁽⁷⁸⁾

ولعلّ الباحث قبل البدء في قراءة مقدمات كتب (إعراب القرآن) يستفيد مما جاء عند توفيق العلوي في تصنيفه

المؤلف، أو مقدمات لا يكتبها أصحابها لغرض تجاري أو إشهاري أو نقدي.⁽⁷²⁾ وإذا ما وقفنا على العناصر السابقة في المقدمة المعاصرة فإنّ عدداً من عناصر النص الموازي "يصعب ربطها مع مقاصد المؤلف في الكتب القديمة كاختيار شكل الغلاف وصورته ولونه؛ لأنّ هذه العناصر ليست من صنع المؤلف، بل هي ترتبط بمحقّق الكتاب وناشره، فإنّ مقدمة الكتاب من عناصر النص المحيط التي يتأتّى ربطها بمقاصد المؤلف القديم وغاياته، ما دام هو من كتبها، وحرّرها، ونسبها لنفسه وكتابه".⁽⁷³⁾

رابعاً: التأليف في إعراب القرآن

لعلنا - وقبل الدخول إلى دراسة مقدمات كتب إعراب القرآن - نذكر شيئاً عن النحو وإعراب القرآن وتكوين مرحلة مهمة في التأليف في هذا العلم.

فإذا ما أخذنا بـ "إعراب القرآن" فإننا نجد تطبيقاً للقواعد النحوية، فقد كانت بدايته مع نشأة النحو، وتأسيس القواعد، إذ كان القرآن هو الدليل الأول من أدلته⁽⁷⁴⁾. قد أفادت كتب معاني القرآن وإعرابه من الكتاب لسببويه قواعد

- للمقدمات النحوية وبخاصة في الجانبين
الآتين :
الأول:
- ١- نوع المقدمة (ضبط الموضوع وخطة
الكتاب، وغايته، ونقد المؤلفات
والضبط المفهومي) وهي أركان تجيب
عن الأسئلة النظرية المنهجية الأساسية
التي تدلّ على وعي النحوي (أو
صاحب إعراب القرآن) بطريقة كتابته
ومنهج، وهي أسئلة تلخص عموماً
في: فيم؟ لم؟ وكيف؟
- ٢- العدد عدد الأركان: القلة والكثرة.
- ٣- طول المقدمات.
- الثاني: المستقرى من المقدمات النحوية:
لمعرفة خصائص هذه المقدمات
وتصنيفها لبيان الثابت والمتحول فيها ك:
البسمة، والدواعي، والمصادر، والمحتوى،
والوظيفة، وخطة الكتاب، والمفهوم
والمعطيات والقضايا اللغوية، ونقد الكتب،
وتفسير العنوان، وملابسات وضع
الكتاب.⁽⁷⁹⁾
- المبحث الأول: مقدّمات كتب اختصت
"بالمعاني والإعراب"
- ١- "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج (ت):
(٣١١هـ).
- لعلّ من الغريب في المقدمات التي
عنيت بالقرآن (معانيه وإعرابه) أنّ أول ما
يقابلنا كتاب (معاني القرآن) للفراء (ت):
٢٠٧هـ). الذي كانت مقدمته عبارة عن
إملاء أبي عبد الله محمد بن الجهم السمرّي
بتاريخ سنة ثمان وستين ومائتين.
- ولم يشر الفراء إلى أي مقدمة أو
خطبة أو تصدير، إنّما هو عبارة عن
دخول في صلب الكتاب، فبدأ بالبسمة،
وما حصل فيها من حذف للألف من
بسم الله الرحمن الرحيم.⁽⁸⁰⁾
- وأما الأخفش (ت: ٢١٥هـ) فقد
حلا كتابه (معاني القرآن) من مقدمة،
فجده يلج مباشرةً إلى سورة الفاتحة مبتدأً
(بسم) ثم واصل حديثه عن باقي السورة.
فقد كان منهج أهل المعاني: هم الذين
يعنون بما يشكل في القرآن، ويحتاج إلى
بعض العناء في فهمه. وقد تبين لنا أن
الإعراب من مضمين كتب المعاني، فنجد
فيها تقرير القواعد النحوية وإثارة المسائل
الإعرابية، وإيراد التوجيهات المختلفة.

وإعراب القرآن" يظهر لي الغرابة على مقدمة الزجاج، حيث إنّها لم تزد على عدد من الكلمات التي اختصرت هذه المقدمة؛ فبعد البسملة التي هي سمة ثابتة في أدبيات التأليف في زمن الزجاج؛ "فقد ندب الشرع إلى ذكرها في أول كل فعل، وأمرنا سبحانه عند الابتداء بكل فعل أن نفتح بها، والكلام فعل، فهي تقدّم في أول الكلام وتفرد في سطر وحدها، مع حث الكتّاب على تحسين كتابتها؛ تعظيماً لله تعالى، ولهذا أصبحت البسملة تكتب في بداية كل كتاب وكل رسالة".⁽⁸⁵⁾

نجد الزجاج بعد ذلك يشرع في بيان مقدمته فيقول: "هذا كتاب مختصر في إعراب القرآن ومعانيه"⁽⁸⁶⁾. فنلاحظ الاختصار الشديد والمقتضب لمقدمة الكتاب وهذا ما عبّرت عنه أحد الباحثات بالمقدمة القصيرة⁽⁸⁷⁾. ولكن الذي يلاحظ على هذه المقدمة الإشارة إلى تقسيم الإعراب على المعاني، وهو محل خلاف بين العلماء قديماً وحديثاً.⁽⁸⁸⁾

"فالزجاج أكثر من الفراء والأخفش في التفسير وبيان المعاني" ولكنه مع هذا بدأ بالإعراب، ولعلّ هذا ليس على

أمّا ما يخص مقدمة كتاب "معاني القرآن وإعرابه" للزجاج. "وقبل الدخول في هذه المقدمة" ندرك أنّ الزجاج ألّف "معانيه" بعد مضي أكثر من مائة وخمسين عاماً على بداية التأليف في "المعاني" وبعد استقرار المدرسة البصرية ووضوح معالمها وتمكن مصطلحاتها وشموخ شأن أئمتها وتعدد مؤلفاتهم.⁽⁸¹⁾

أمّا تاريخ كتابه "معاني القرآن وإعرابه" فلم يشر الزجاج نفسه إلى ذلك، ولكنّ محقق الكتاب ذكر أنّ الزجاج قد "استغرق في تأليف هذا الكتاب نحو ستة عشر عاماً، بدأ يمليه سنة ٢٨٥هـ وانتهى منه في سنة (٣٠١هـ) أي قبل وفاته بنحو عشرة أعوام".⁽⁸²⁾

وبذا يكون الزجاج قد سخّر من عمره ستة عشر عاماً لإنجاز هذا الكتاب، وهو في الستين من عمره، إذا ما علمنا أنّه قد وُلد سنة (٢٤١هـ)⁽⁸³⁾. وقد أملى هذا الكتاب (معاني القرآن وإعرابه) وهو "في القمة من نضجه الفكري وتمكّنه اللغوي".⁽⁸⁴⁾

أمّا عن مقدمة هذا الكتاب، فعلى ما وقفت عليه من مقدمات كتب "معاني

الإسلامية على اختلاف أنواعها، وحقولها المعرفية. وهذا دليل على انتهاء المقدمة⁽⁹⁵⁾. ولعلّ الختم بهذا الدعاء ما يغمر صاحبه من أحاسيس ساعة إنجاز أعمالهم، وقد راعى الزجاج الإيجاز، وكان مثل هذا الإيجاز عادة صار إليها علماء السلف في ختام مقدمتهم كما ذكر ذلك عباس إرجيلية.⁽⁹⁶⁾

٢- إعراب القرآن للنحاس (ت: ٣٣٨هـ)
لعلّ ما يميّز كتاب إعراب القرآن للنحاس أنّه من أوائل المحاولات التي وصلت إلينا للفصل بين المعاني والإعراب، فكأنّه بهذا التأليف كان من مؤسسي هذا التوجه للمكتبة العربية، يقول إبراهيم عبد الله رفيده: "أنّ الانفصال بينهما بدأ مبكراً إلى حد كبير، ولكننا لا نستطيع -الآن- الحكم الصحيح على مدى نضج التأليف في الإعراب وانفراده عن "المعاني" قبل أبي جعفر النحاس لعدم اطلاعنا على ما ألف قبله فيه"⁽⁹⁷⁾. وعدّه بعضهم أول كتاب متخصص في إعراب القرآن، فالكتب قبله تخلط بين المعنى والإعراب "أمّا هذا الكتاب فاهتم أول ما اهتم بالإعراب، وقد يذكر المعنى، ويوضح ما ألبس منه،

التعميم إذ "ليست عناية أهل المعاني بالإعراب في كتب المعاني على درجة واحدة، فقد تجد عند بعضهم من العناية به ما لا تجده عند غيره." أمّا الإعراب فهو أكثر وأشهر في كتاب الأَخْفَش (ت: ٢١٥هـ) ثم الفراء (ت: ٢٠٧هـ) ثم الزجاج (ت: ٣١١هـ)⁽⁸⁹⁾. وباعتمادنا على هذه المقدمة نجد أن علم "إعراب القرآن" مقصود بالتأليف وهو ضميم لعلم معاني القرآن⁽⁹⁰⁾. ولكنّ هذه المقدمة مع ما فيها من الاختصار الشديد نجد أنّ الزجاج نفسه يرى أنّ يتوسع في "شرح الإعراب والمعاني، فلا بد من استقصائها على حسب ما يعلم"⁽⁹¹⁾.

كما حفل هذا الكتاب بمادة "لغوية ضخمة قلّمَا يعرض لآية إلاّ ويبين ما فيها من قواعد نحوية ومعجمية. وذلك كثير عنده"⁽⁹²⁾. هذا وقد كان الزجاج أكثر من الفراء والأخفش في التفسير وبيان المعاني، وهو بذلك متقدم عليهما.⁽⁹³⁾
وقد ختم الزجاج مقدمته المختصرة بدعاء الله عزّ وجلّ أن يمنحه التوفيق "ونسأل الله التوفيق في كل الأمور"⁽⁹⁴⁾. وهي سمة تطبع معظم الكتب في الثقافة

إذاً يتضح أنّ النحاس لم يفصل المعنى عن الإعراب، فالمعاني هي المنحى اللغوي في التفسير، وذلك ببيان غريب الألفاظ، أو تخريج مشكل الخطاب القرآني على الأسلوب العربي، أو تحليل تركيب جملة لبيان المعنى".⁽¹⁰²⁾

أمّا مقدمة إعراب القرآن "فقد بدأت بحمد الله تعالى، والصلاة على الرسول محمد I. بعد ذلك أخذ النحاس يفصّل في مقدمته، فبدأ بذكر تخصص الكتاب فهو في "كتاب فيه إعراب القرآن، والقراءات التي تحتاج أن يُبيّن إعرابها والعلل فيها، ولا أحليه من اختلاف النحويين. وما يحتاج إليه من المعاني وما أجازته بعضهم ومنعه بعضهم وزيادات في المعاني وشرح لها من الجموع واللغات، وسوق كل لغة إلى أصحابها ولعله يُمَرُّ الشيء غير مشبع فيتوهم متصفحاً أنّ ذلك لإغفال وإنما هو لأنّ له موضعاً غير ذلك"⁽¹⁰³⁾. وقصدنا في هذا الكتاب الإعراب وما شاكلة بعون الله وحسن توفيقه، قال عمر بن الخطاب t تعلموا إعراب القرآن كما تعلمون حفظه".

ولكنّ همّة الأول إعراب الآية وبيان الأوجه الجائزة فيها؛ وذلك أنّ المؤلف وضع كتاباً قبل هذا أسماه (معاني القرآن) اهتم فيه ببيان المعنى فقط⁽⁹⁸⁾، وراه باحث آخر أنّه أول من فصل بين المعاني والإعراب⁽⁹⁹⁾، إذ يمكن أن نقول بشيء من الاطمئنان إنّ النحاس يمثل حلقة مهمة في هذا الفن باعتبار القصد تجاه إعراب القرآن واكتماله على يديه.

وحتى أُجلى صورة هذا الفصل ما بين المعاني والإعراب عنده، فمن المناسب أن نشير إلى مقدمة كتابه "معاني القرآن الكريم" للنحاس، فبعد الديباجة الثابتة للمقدمة من ذكر البسملة والحمدلة⁽¹⁰⁰⁾، بيّن مقصوده من هذا الكتاب قائلاً، "فقصدت في هذا الكتاب تفسير المعاني، والغريب، وأحكام القرآن، والناسخ والمنسوخ عن المتقدمين من الأئمة، وأذكر من قول الجلة من العلماء باللغة، وأهل النظر ما حضري، وأبيّن من تصريف الكلمة واشتقاقها -إن علمت ذلك- وآتي من القراءات بما يحتاج إلى تفسير معناه، وما احتاج إليه المعنى من الإعراب".⁽¹⁰¹⁾

لعلّ النحاس في هذه المقدمة يشعرا بهذا النوع من المؤلفات التي كانت تميل إلى التخصص في علم من علوم توجيه القرآن، فكأننا ننظر إلى هذه المقدمة كنص يحكي عقلية صاحبه، وهو ما كان القصد منه بيان الإعراب، وإذا ذكر غير الإعراب فإثما يذكر تبعاً لا استقلالاً". (104)

وقد أثار النحاس في هذه المقدمة التي يمكن أن نستقري منها عدداً من القضايا التي سوف يعالجها مع توجيه الإعراب وهي:

١- القراءات القرآنية مع أعاربيها وعللها. ويبدو أنّ النحاس في استناده إلى هذه القراءات التي تعد مصدراً رئيساً لبناء الكتاب، إذا ما علمنا أنه قد سبق بشيخ القراءات ابن مجاهد: (٣٢٤هـ). والنحاس وإن أشار إلى القراءات في مقدمة "معاني القرآن الكريم" كان هدفه من ذكرها هناك لتفسير معناها فقط وعلاقتها باللغة⁽¹⁰⁵⁾. عكس ما هو في "إعراب القرآن" التي يراها جزءاً أصيلاً في توجيه الإعراب إذا ما قرئت هذه القراءات بعللها، فالحاجة

إلى القراءات عنده كما يقول محمد عبد الله رفيده: "هو الإعراب وما يذكر معه فللحاجة إليه فيه"⁽¹⁰⁶⁾، ولم يكن ذكر النحاس للقراءات دون توجيه نقد لها، ولعلّ من فن المقدمات ان يكون هنالك نقد للمصادر التي يأخذ منها "وهو مع نقده اللاذع الكثير لبعض القراءات التي يحفل بها كتابه بنجده تستحسن بعض القراءات". (107)

ومع كثرة ما ورد من انتقاد الناس لهذه القراءات لعلنا نذكر بعضاً منها، يقول: "وروي عن أبي عمرو بإسكان الهمزة من (بارئكم)، وروى سيبويه باختلاس الحركة. قال أبو جعفر: أمّا إسكان الهمزة فزعم أبو العباس أنه لحن لا يجوز في كلام ولا شعر، لأنّها حرف الإعراب". (108)

وانتقاد قراءة ابن عامر وأهل الشام في قراءتهم لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنْ آلِ مِثْرَيْنِ قَتَلٌ أَوْلَادِهِمْ ۖ شُرَكَاءُ لَهُمْ﴾⁽¹⁰⁹⁾. الأنعام: ١٣٧، بالفصل بين المتضايغين، بالمفعول، يقول النحاس "فأما ما حكاه

إليه. وقد توسّع في الإعراب فحدده بنوع من الإحالات وهو الإعراب المفصّل؛ وقد ذكر ميعض العوفي أن "كتاب النحاس هذا هو أول كتاب يصل إلينا مشتملاً على إعراب الآيات بالتفصيل، وبالمصطلح الذي نعرفه اليوم -تقريباً- من أمثلة وضوح الإعراب قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١]، يقول: ﴿تَتَّقُونَ﴾ فعل مستقبل علامة رفعه النون، وهو في موضع خبر (لعل)، وهكذا نجد عنده التفصيل الجزئي في إعراب الكلمة، وذلك واضح في كتابه في مواضع كثيرة" (114). ولعله يقصد أنّ كتاب النحاس يُذكر فيه إعراب الآيات كما هو موجود في كتب إعراب القرآن عند المعاصرين باعتمادها على تفصيل الإعراب لطلاب العلم ككتاب (الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه) لمحمود صافي على سبيل المثال.

٥- بقي أن نُشير إلى ملمح مهم جداً في هذه المقدمة ذكره النحاس، وهو فضل إعراب القرآن، وقد استشهد

أبو عبيدة عن ابن عامر وأهل الشام فلا يجوز في كلام ولا شعر، وإنما أجاز النحويون التفريق بين المضاف والمضاف إليه في الشعر بالظرف؛ لأنه لا يفصل، فأما الأسماء غير الظروف فلحن" (110).

٢- اختلاف النحويين، وهو عنصر مهم في هذه المقدمة إذا ما اعتبرنا أنّ كتب الخلاف النحوي التي اعتمد عليها في المكتبة النحوية قد ظهرت متأخرة نوعاً ما بدءاً بابن السراج الذي حفل كتابه بكثير من المسائل الخلافية (111)، فيحمد للنحاس اهتمامه بهذه الخلافات الذي كان واضحاً. يقول إبراهيم رفيده: "ذكر الخلاف بين النحويين وعدم إخلاء الكتاب منه، وهو واضح جداً فيه" (112).

٣- ذكر النحاس المجموع المختلف فيها واللغات، ونسبة كل لغة إلى أصحابها في تفاصيل المقدمة.

٤- ذكر النحاس أنّ قصده في هذا الكتاب هو "الإعراب وما شاكله بعون الله وحسن توفيقه" (113). فالإعراب وما يذكر معه فللحاجة

كما تتعلمون حفظه"، وجاء عن عبد الله بن مسعود t أنه قال: "أعربوا فإنه عربي، والله يجب أن يعرب"، وقال عبد الله بن عمر t: "أعربوا القرآن".⁽¹¹⁶⁾

وفيما ذكره المؤرخون في حديثهم عن أسباب وضع النحو ما يحمل الظاهرة القرآنية نفسها، فقد تحدّثوا عن أعرابي قَدِم إلى المدينة يطلب أن يقرأ القرآن، فأقرأه بعضهم: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ۖ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣] بكسر اللام عطفاً على المشركين، فقال الأعرابي: إن يكن الله بريئاً من رسوله فأنا أبراً منه أيضاً، فبلغ عمر بن الخطاب، فأمر ألا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة، وأمر أبا الأسود أن يضع النحو".⁽¹¹⁷⁾

المبحث الثاني:

مقدمات كتب (إعراب القرآن) انفصلت عن المعاني والإعراب:

١- "مشكل إعراب القرآن" لمكي

بن أبي طالب القيسي (ت: ٣٤٧هـ).

٢- "المجيد في إعراب القرآن المجيد"

للسفاقيسي (ت: ٧٤٢هـ).

وقد خصصت مقدمة هذين المؤلّفين، لأنّه لم يصلنا كتاب باسم

على ذلك بمقولة لعمر بن الخطاب t "تعلّموا إعراب القرآن كما تعلّمون حفظه"⁽¹¹⁵⁾. وهذا مما يدخل في باب الاحتجاج للمذهب بأقوال الصحابة لتأكيد أهمية العلم.

ولعلّ هذا يرتبط بناحية فكرية في نشأة علوم العربية في ظلال القرآن الكريم، وكان هذا من العوامل المهمة في نشأة النحو لمحاربة ظاهرة اللحن التي أصابت العربية في كتابهم المتعبد به، فأخطأ الإعراب عندهم لا يمكن أن تتجاوز ولا يسمح بالنطق بها في آياته الكريمة، وربما كانت أكبر الصعوبات التي واجهها العرب والمسلمون، وقد استأثرت باهتمامهم أكثر من غيرها، ويبدو ذلك فيما نقل عن الرسول I وعن صحابته وتابعيه، فقد نقل أبو هريرة t عن رسول الله I أنه قال: "أعربوا القرآن والتمسوا غرائب"، ونقلوا عن أبي بكر t قولين ربما كانا في الأصل قولاً واحداً، الأول قوله: "لأنّ أقرأ فأسقط خير من أن أقرأ فألحن"، والثاني قوله: "لأنّ أعرب آية من القرآن أحب إليّ من أحفظ آية". ونقل عن عمر بن الخطاب t قوله: "تعلّموا إعراب القرآن

مَنْ سبقه من معربي القرآن كالفراء،
والزجاج، والنحاس، وابن خالويه.

فمكي قد بدأ مقدمته بما هو
معروف من ثوابت الكتاب الإسلامي،
فالبداء بالبسملة والحمدلة والتصلية فعلى
"كل شارع في تأليف يجب عليه صناعة

أربعة أشياء: ١- البسملة ٢-
الحمدلة ٣- التصلية ٤-
الشهادة".⁽¹²⁰⁾

يقول مكي: "أما بعد حمد الله جلّ
ذكره والثناء عليه بما هو أهله والصلاة
على محمد صلى الله عليه وعلى
آله"⁽¹²¹⁾. أما البعدية في البداية فهي من
العناصر الثابتة التي تُعدّ بداية للانتقال إلى
الغرض المقصود لذا سميت "أما بعد بفصل
الخطاب لفصلها الكلام الثاني عن
الأول"⁽¹²²⁾. فبعد هذه البعدية، لعلّ ما
يتطلّع له القارئ أن يعرف موضوع
الكتاب، وعند ذكر الموضوع يلفت المؤلف
النظر في العادة إلى أهميته وسبب تأليفه.
ف رأى مكي بن أبي طالب في مقدمته "فإنيّ
رأيت أفضل علم صرفت إليه الهمم وتعبت
فيه الخواطر وسارع إليه ذوو العقول علم
كتاب الله تعالى وإذ هو الصراط المستقيم

"مشكل إعراب القرآن" حسب ما وقفت
عليه من المراجع سوى كتاب مكي بن أبي
طالب، أمّا ما ذُكر عن "مشكل إعراب
القرآن" لأبي بكر محمد بن الحسن بن
فورك الأصبهاني (ت: ٤٠٦هـ) فقد ذكره
العلماء إلا أنه غير موجود".⁽¹¹⁸⁾

أمّا ما يخص مقدمة كتاب "المجيد
في إعراب القرآن المجيد" للسفاسقي،
فيحمد لصاحبه أنّه بدأ مؤلّفه الكبير
بمقدمة من شقين، الأول: عبارة عن تمهيد
صاغه السفاسقي بطريقة أدبية نفيسة بلغ
حوالي نصف المقدمة، والثاني: بيّن فيها أنّه
بنى كتابه على مدارس ومتابعة كتابين من
أهم كتب إعراب القرآن في المكتبة
النحوية، وهما "البحر المحيط" لأبي حيان
الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) و "التبيان" لأبي
البقاء العكبري (ت: ٦١٦هـ) فضلاً عمّا
يريد السفاسقي زيادته على هذين الكتابين
من اجتهاداته في إعراب القرآن، فجاء
عمله متميزاً وكبيراً⁽¹¹⁹⁾. كما سنوضحه.

وعوداً إلى مقدمة "مشكل الإعراب"
لمكي بن أبي طالب، فهي من المقدمات
الطويلة نوعاً ما إذا ما قورنت بمقدمات

والدين المبين والحبل المتين والحق المنير، ورأيت من أعظم ما يجب على الطالب لعلوم القرآن الراغب في تجويد ألفاظه وفهم معانيه ومعرفة قراءاته ولغاته وأفضل ما القارئ إليه محتاج معرفة إعرابه والوقوف على تصرف حركاته وسواكنه؛ ليكون بذلك سالماً من اللحن فيه مستعيناً على أحكام اللفظ به مطلعاً على المعاني التي قد تختلف باختلاف الحركات متفهماً لما أراد الله به من عباده إذ بمعرفة حقائق الإعراب تعرف أكثر المعاني وينجلي الإشكال فتظهر الفوائد ويفهم الخطاب وتصح معرفة حقيقة المراد".⁽¹²³⁾

وما قاله مكي في هذه البداية يمثل نوعاً من الثوابت في تاريخ التأليف عند المسلمين، يقول الألويسي: "إن شرف العلم بشرف موضوعه وشرف معلومه وغايته، وشدة الاحتياج إليه"⁽¹²⁴⁾. وذكر مكي في هذه المقدمة علمين لا بد من الوقوف عليهما:

الأول: ما يجب على الراغب في علوم القرآن من معرفة تجويده وفهم معانيه ومعرفة قراءاته، وقد فضّل العلماء في هذا الجانب وأهميته لكتاب الله العزيز، فقد

رُوي عن ابن مسعود t " جَوَّدُوا الْقُرْآنَ، وَزَيَّنُوهُ بِأَحْسَنِ الْأَصْوَاتِ، وَأَعْرَبُوهُ، فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَجِبُ أَنْ يُعْرَبَ بِهِ"⁽¹²⁵⁾. ولعلّ ما يميّز هذا التوجه عند مكي، عنايته بهذا الجانب في دراسة علوم القرآن وثقافته الواسعة والغزيرة في ذلك؛ فقد أثرى المكتبة القرآنية بمؤلفات نافعة خصت التجويد، والمعاني، والقراءات واللغات، حُقق جزء منها ولعلّ من أبرزها:

1- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه، وجمل من فنون علومه.⁽¹²⁶⁾

٢- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها.⁽¹²⁷⁾

٢- التبصرة في القراءات السبع.⁽¹²⁸⁾

٣- شرح "كلا ويلى ونعم" والوقف على كل واحد منهن في كتاب الله عزَّ وجلَّ.⁽¹²⁹⁾

الثاني: يتمثل في أهمية الاحتياج إلى معرفة إعراب القرآن حتى يُسلم من اللحن، ويعرف المعاني المرتبطة بالإعراب؛ ليفهم الخطاب القرآني، ويعرف مراده إذا ما علمنا أنه نزل بلسان عربي مبين، ولعلّ ما يقصده مكي من اللحن هو عدم

الفاعل، والمفعول، واسم إنَّ وخبرها في أشباه لذلك يستوي في معرفتها العالم والمبتدئ، وأغفل كثيراً مما يحتاج إلى معرفته في المشكلات، فقصدت في هذا الكتاب إلى تفسير مشكل الإعراب (وذكر الله وصعبة ونادرة) ليكون خفيف المحمل سهل المأخذ قريب المتناول لمن أراد حفظه والاكتفاء به. " (134) وكان مكّي يهدف من تأليفه "لمن لا يعلم من النحو إلا الخافض والمخفوض والفاعل والمفعول والمضاف إليه والنعته والمنعوت في أشباه بهذا" (135). وإنما أَلّفه لمن "شدا طرفاً منه وعلم ظواهره وجمالاً من عوامله وتعلق بطرق من أصوله". (136)

من الملاحظ على ما جاء في هذا النص من مقدمة مكّي، أنه يريد لكتابه أن يكون مختصراً في الإعراب بعيداً عن التكرار، لذا نجده يقصره على المشكل، فكأنّه يحيل على نوع محدد من الأعراب، وهو المشكل، وليس المفصّل، أو المختصر، أو الغريب، إذاً فهدف مكّي أن يكون كتابه ذا نزعة تعليمية في الغالب، لكن من الغريب أنّ مكياً على انفراده بهذا النوع من التأليف قد أنقص المقدمة من

الوقوع في اللحن الجلي، وهو الخطأ في ضبط الإعراب، "ودفع اللحن الجلي عن القرآن الكريم الذي تكفل به (علم النحو) فيه تعرف أحكام ما يعرض للألفاظ باعتبار التركيب من الإعراب، بحسب دلالتها على أصل المعنى" (130). أمّا إعراب القرآن فقد اعتنى به العلماء وشغل حيزاً مهماً من تفكيرهم، يقول أبو عبيدة: "وفي القرآن مثل ما في الكلام العربي من وجوه الإعراب ومن الغريب والمعاني". (131)

ويقول أبو حيان: "وهكذا تكون عادتنا في إعراب القرآن، لا نسلك فيه إلا الحمل على أحسن الوجوه وأبعدها من التكلف وأسوغها في لسان العرب" (132). ويقول الإمام القارئ: "أو بينوا إعراب مشكل ألفاظه وعباراته، ومحامل مجملاته، ومكنون إشاراته، وما يرتبط بتلك الإعرابات من المعاني المختلفة باختلافها؛ لأنّ المعنى تبع الإعراب". (133)

ثم أخذ مكّي بعد ذلك يُبيّن هدفه ومنهجه من تأليف هذا الكتاب في هذه المقدمة، فقال: "وقد رأيت أكثر من ألف الإعراب طوّله بذكره لحروف الخفض وحروف الجزم وبما هو ظاهر من ذكر

"والكتابة في المشكل وحده مسوغ جيد لتأليف كتاب آخر بعد كتب إعراب القرآن الجليلة التي عرفت قبل "مشكل إعراب القرآن".⁽¹⁴⁰⁾

وختم مكي مقدمته بدعاء الله عز وجلّ أن يمنحه التوفيق والأجر، وهي ديباجة تطبع بها معظم الكتب في الثقافة الإسلامية والعربية على اختلاف أنواع التأليف وحقله المعرفية.

وكذلك يحسب لمكي في خاتمة مقدمته، أنّه كرر الصلاة على الرسول ﷺ الذي خصّه الله بالقرآن العظيم، والسبع المثاني وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً⁽¹⁴¹⁾. وفي جمع مكي للقرآن العظيم والسبع المثاني، هو الثناء أو التثنية والعظم كما ذكر الزمخشري.⁽¹⁴²⁾

يقول البيضاوي: "بيان للسبع والمثاني من التثنية، أو الثناء فإن كل ذلك مُثْنِيٌّ تكرر قراءته، أو ألفاظه أو قصصه ومواعظه أو مُثْنِيٌّ عليه بالبلاغة والإعجاز أو مُثْنِيٌّ على الله بما هو أهله من صفاته العظمى وأسمائه الحسنى".⁽¹⁴³⁾

٢- "المجيد في إعراب القرآن المجيد" للسفاقي (ت: ٧٤٢هـ)

الإشارة إلى أعمال سابقة تطرقت لتوجيه المشكل من الإعراب، فابن خالويه قد نصّ على توجيه إعراب المشكل، وبيان غريبه، يقول: "هذا كتاب ذكرت فيه إعراب ثلاثين سورة من المفصّل بشرح أصول كلّ حرف وتلخيص فروعها، وذكرت غريب ما أشكل... ليكون معونة على جميع ما يرد عليك من إعراب القرآن".⁽¹³⁷⁾

اختصت مقدمة مكي بضبط مفهومي لمصطلحات مهمة تمثل موضوع الكتاب مثل "حروف الخفض، والخفض، والمخفوض، والنعوت والمنعوت" فهذه المصطلحات لها دوران في كتب النحو؛ فعلى سبيل المثال: النعت نرى البصريين مرة يطلقونه على الصفة، ومرة على التوكيد أمّا الكوفيون فقد أطلقوه على النعت فقط⁽¹³⁸⁾. يقول أبو حيان: "والتعبير به (أي النعت) اصطلاح الكوفيين، وربما قاله البصريون، والأكثر عندهم الوصف والصفة".⁽¹³⁹⁾

وقد رأت مي الجبوري أنّ مكيّاً قد انفراد في مقدمته بهذا المنهج الذي لم يسبق إليه بحسب ما وصل إلينا من كتب،

وحصلوا في شرك الضلالات ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ﴾ [البقرة: ٢٥٧]. (145)

ثم واصل السفاقي حديثه في هذه المقدمة عن إعجاز القرآن مبيناً أنه "قد أفعدتهم براعته ودهمتهم فصاحته، فأجابوا بلسان الباطل والمجنون، وقالوا: ﴿وَيَقُولُونَ أَأَنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ [الصفات: ٣٦]، أفحمتهم جزالة آياته ورمتهم سهام مغيباته، فتاهوا في ظلمة معاند أو راعين وقالوا: هو كاهن. فيا عجباً كيف كَلَّتْ سيوف فصاحتها وعرث فرسان بلاغتها، حتى نطقوا بكلام غير معقول، لا يرشدها ولا يهديها عقول وأي عقول، ولكن كادها باريها" (146). وما قاله السفاقي عن إعجاز القرآن، فكما هو معلوم أن "القرآن الكريم كان هو المحور الذي دارت حوله العلوم العربية، فقد كان الهدف الأسمى الذي أخلصت له هذه العلوم عنايتها وتأتي البلاغة في ذروة علوم العربية اشتغالاً بتدبر البيان القرآني وأسراره تدبراً يرشد إلى الفقه الصحيح لمراد هذا البيان" (147). ولم تقتصر قضية إعجاز

تمثل مقدمة السفاقي نوعاً جديداً من التفكير في المقدمة الإسلامية، فبعد أن ذكر عناصر الديباجة الثابتة من بسملة، وتصلية، وحمدلة، بدأ السفاقي مقدمته كما يقول توفيق العلوي بتأمين قراءة جيدة للنص (144). وهو ما انفرد به السفاقي حسب ما وقفت عليه من مقدمات كتب إعراب القرآن السابقة كالزجاج، والنحاس، وابن خالويه، ومكي بن أبي طالب، والباقولي، والأنباري، والعكبري، والمنتجب الهمداني؛ فقضية إعجاز القرآن وبلاغته قد شغلت جزءاً مهماً ومكانة عالية في هذه المقدمة، فتجده يقول: "وبالقرآن وهو أعظم معجزاته كتاب مجيد ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢]، أذلت بلاغته أعناق أرباب الكلام، وأعجزت فصاحته ألسنة فصحاء الأنام، فبسط المؤمنون يد الإذعان والتسليم، وأطلقوا ألسنتهم بالقول الصحيح السليم ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [الحاقة: ٤٠]، [التكوير: ١٩]، وقبض الكافرون يد الإنصاف، وقيدوا ألسنتهم بالخلاف، فخرجوا عن طُرُق الهدايات

والراغب الأصفهاني، وعبد القاهر الجرجاني، والزمخشري، وابن عطية، والفخر الرازي، وحازم القرطاجني، والمراكشي إلى أن امتد إلى العصر الحديث عند الرافعي وعائشة عبد الرحمن وعبد الكريم الخطيب.⁽¹⁵⁰⁾

وبما أننا نقف مع مقدمة مُعرب للقرآن، فلعلّ من المناسب أن نربط ما جاء عنده بما ذكره عبد القاهر الجرجاني من أهمية علم النحو وأصوله، وقوانينه لقضية الإعجاز "وأما أهمية علم النحو لقضية الإعجاز فيمكن عند عبد القاهر في أنّ مفهوم النظم الذي إدار كتاب الدلائل عليه، ورآه سبب الإعجاز وعلته، قائمٌ على توخّي معاني النحو وفق الأغراض التي يقصدها المتكلم. فالنحو هو دعامة النظم ومرتكزه، وليس النظم إلاّ أنّه عبارة عن توخّي معاني النحو في معاني الكلم. وإن كان النظم قد بلغ في القرآن الكريم الحد المعجز الذي ليس في مقدور بشر بلوغه، فإنّه سبب بلاغة كل كلام بليغ، على اختلاف مراتب هذه البلاغة وطبقاتها"⁽¹⁵¹⁾. وبعد أن بيّن السفاقي نظرتة في إعجاز القرآن في بداية مقدمته،

القرآن عند علماء البلاغة والبيان، بل نجد أنّ جذورها قد سبقت، في إشارات نافعة لدى النحاة واللغويين الأوائل كسيبويه، وأبي عبيدة، والفراء، والأخفش، وابن قتيبة.

وقد تواصلت سلسلة من المؤلفات في مكتبتنا التراثية أثّرت هذه القضية أعني (إعجاز القرآن) والتي تناول طرفاً منها السفاقي في مقدمته. فالجاحظ كما تشير المصادر قد كان من أوائل العلماء الذي اعتنوا بإعجاز القرآن، فذكر أنه ألف كتاباً في نظم القرآن، تحدث فيه عن مفردات القرآن وأساليب البيان⁽¹⁴⁸⁾. وتواصلت جهود العلماء في بيان إعجاز القرآن، فهذا الرماني يضع رسالة (النكت في إعجاز القرآن)، رصد فيها سبعة وجوه لهذا الإعجاز، منها البلاغة: "فقد أفاض الحديث، فذكر أن الكلام البديع يختلف مراتبه فمنه ما هو أعلى طبقة وهو القرآن الكريم، ومنه ما يكون في الطبقة الوسطى وهو كلام البلغاء، شعراً ونثراً ومنه دون ذلك"⁽¹⁴⁹⁾. وتواصل اهتمام العلماء بعد الرماني بقضية إعجاز القرآن؛ فبرز منهم مجموعة كبيرة كالخطابي، والباقلاني

خاض فيه العلماء عن مصادر الاحتجاج ليس هنا المقام للتوسّع فيها.

كذلك ذكر السفاقي القيمة المهمة لعلم اللسان، وهو من المصطلحات المستخدمة عند علماء العرب المتقدمين وبخاصة الفارابي، فيبدو أنه أقدم من تناوله في كتابه "إحصاء العلوم" فهو يشمل عنده الألفاظ المفردة والمركبة، وعلم قوانين هذه الألفاظ مفردة (الصرف) وعندما تتركب لتختص بدراسة التراكيب أو ما يعرف في علم اللغة الحديث (Syntax) وهو ما يطلق عليه القدماء علم النحو أو بمعناه المقصور على قواعد التراكيب". (153)

ولم يكن معربو القرآن يعيدون عمّا تبّه له السفاقي، فقد شدّدوا على أهمية تضافر لسان العرب مع علوم اللسان (نحواً وصرفاً وبلاغة) في توجيه معاني وأعاريب الكتاب العزيز، يقول الإمام أبو حاتم الرازي: "فالنحو هو معيار جميع كلام العرب ما كان منه منشوراً، وما كان منه شعراً، وما كان من سجعاً. وغير ذلك من وجوه كلام العرب وبالنحو يُرْتَل القرآن الذي هو كلام الله - عز وجل - فيعرب كلّ حرف منه به، ويقوم؛ حتّى لا يُترك

أخذ بعد ذلك في استعراض مجموعة من النقاط المهمة في هذه المقدمة المطولة منها:

١- "أنّ اللسان العربي هو الطريق إلى فهم مفردات القرآن العزيز وتركيباته، وعليه المعول في معرفة معانيه وتدبّر آياته وبحسب قوة الناظر فيه تلتقط درر المعاني من فيه، يعرف ذلك من راض أبيضه وخصائص أبيضه، وجب صرف العناية إلى ما يتعلّق به من علم اللسان من جهة مفرداته وتركيباته تصريفاً وإعراباً، لكثرتهم تشعباً واضطراباً، جارين على قواعدهما مرتّبين على أصولهما، ليعرف الخطأ والصواب، وينكشف القشر عن اللباب، فيصير كالفقه إذا استخرج من قواعده واستنبط من أصوله وموارده". (152)

حرص السفاقي في هذه الجزئية من مقدمته على ذكر أهمية اللسان العربي في فهم المفردات من الناحية (الصوتية والصرفية) ومن ناحية التراكيب (النحو) ولعلّه بهذا يشير إلى دور دليل النقل (السمع) من العرب شعراً ونثراً في هذا التوجيه، وهو باب كبير من أصول النحو

هذه الطريقة من المعربين، واقتعد غاربا من المحققين، إلا الشيخ الفاضل المحقق أثير الدين فإنه ضمّن كتابه المسمى بـ (البحر المحيط) هذا الطريق، وسلك فيه سبيل التحقيق، وزيّف أقوال كثير من المعربين، وبيّن حَيْدها عن أصول المحققين.

هذا مع ماله في علم اللسان من الكتب العظيمة الشأن جمع ما لم يسبق إليه... " ومع إشارات به بشيخه إلا أنه استدرك عليه في مؤلفه النفيس "البحر المحيط" فقال عنه: "لكنه، أبقاه الله، سلك في ذلك سبيل المفسرين في الجمع بين التفسير والإعراب" (157). ثم أخذ السفاقي بيّن طريقته في تناول كتاب "البحر المحيط" وكيفية استخراج الإعراب، فصاغ ذلك بأسلوب مسحوع غير متكلف "فاستخرت الله تعالى في جمعه وتقريبه وتلخيصه وتهذيبه، فوجدت لسبيل التأميل مدرجاً، وجعل الله لي من ريقة العجز مخرجاً، فشرعت فيما عزمت عليه، وامتطيت جواد الجدّ إليه، فجاء والحمد لله في أقرب زمن، على نحو ما أمّلت وتيسر عليّ سبيل ما رُمت وقصدت، لا أقول:

حرف واحد ويعطي حقه من الإعراب" (154). ويقول الزمخشري: "وحرص على استيضاح معجزة رسول الله ﷺ، بعد أن يكون آخذاً من سائر العلوم بحظ، جامعاً بين أمرين تحقيق وحفظ؛ كثير المطالعات، طويل المراجعات؛ قد رجع زماناً ورجع إليه، وردّ عليه، فارساً في علم الإعراب، مقدماً في حملة الكتاب، وكان مع ذلك مسترسل الطبيعة منقادها، مشتعل القريحة؛ يقضان النفس دراكاً للمحة وإن لطف شأنها، منتبهاً على الرمزة وإن خفي مكانها... متصرفاً ذا دراية بأساليب النظم والنثر" (155).

وهو ما سار عليه شيخ السفاقي أبو حيان، حين رأى أنّ إعراب القرآن ينبغي أن يكون "على أحسن الوجوه وأبعدها من التكلف وأسوغها في لسان العرب" (156).

٢- ذكر السفاقي في هذه الجزئية من مقدمته الكتابين اللذين استند إليهما في بناء كتابه، فاعتمد على كتابي (البحر المحيط) لأبي حيان، و(التيبان) للعكبري، فجاء ذلك مفصلاً وفق الآتي: "وقلّ من سلك

الأحيان، وهل يمكن عزل الكتاب عن مجاله المعرفي، وعن حقول الاستمداد التي يتجاذب معها علمياً؟ ثم ذكر عباس أرحيلة أن نقد المصادر والأعمال التي اعتمدها أي مؤلف يكشف أموراً أهمها:

١. "العناية بمتطلبات البحث من حيث ضرورة التوثيق، والأمانة والدقة.

٢. اطلاع المؤلف على الأعمال السابقة في الموضوع واستيعابه لها. وهذا مفيد في تحديد مصادر المادة المدروسة.

٣. طريقته في نقدها والاستفادة منها، وبيان النقص فيها.

٤. إحساسه بضرورة الزيادة فيها، وتحقيق ما غاب عن السابقين منها.

٥. تحديد الزيادة المراد إدخالها في ضوء ما جد من معارف". (160)

ولعلّ المؤلف يهدف من وراء الوقوف مع هذه الأعمال "ليبرهن على ما بذله من جهد، وما إنماز به من قدرة علمية ونزاهة فكرية، من خلال تعامله مع تلك المصادر؛ ليرفع من قيمة الكتاب،

إني اخترعت بل جمعت ولخصت، ولا إني أغربت بل بيّنت وأغرّبت". (158)

أمّا كتاب "التبيان في إعراب القرآن" لأبي البقاء العكبري، فعلى شهرة الكتاب بين الناس وميلهم إليه، فقد زاد السفاقي عليه، فقال: "ولما كان كتاب أبي البقاء المسمى "التبيان في إعراب القرآن" كتاباً قد عكف الناس عليه، ومالت نفوسهم إليه، جمعت ما بقي فيه من إعرابه مما لم يُضمّنهُ الشيخ في كتابه، وضممت إليه من غيره ما ستقف عليه إن شاء الله تعالى عند ذكره، ليكتفي الطالب بهذا الفن بضيائه ولا يسير إلا تحت لوائه". (159)

وما قاله السفاقي في ما سبق يشير إلى منحى مهم في المقدمة في تراثنا العربي، ويتمثل في نظرتين من المؤلف أولهما الإشادة بالكتاب وأهميته، والثانية ما نقص في هذا الكتاب، وما لا يُحتاج منه ويزاد عليه، وهو ما عدّها عباس أرحيلة من أهم عناصر المقدمة، حديث المؤلف عن الآثار السابقة في الموضوع الذي هو بصدد، وتتم الإشارة إلى ذلك تارة، والإقرار بالاستفادة منها تارة أخرى، والنقد لها وبيان قصورها في أغلب

الرازي⁽¹⁶⁵⁾. فاختيار مثل هذه العناوين يعطي لها كما يقول جانيت: وظائف أربعاً "الإغراء والإيحاء، والوصف، والتعيين".⁽¹⁶⁶⁾

أما خاتمة السفاقي فقوله: "والله أسأل أن ينفع به وأن يجعله خالصاً لوجهه بمنه وفضله"⁽¹⁶⁷⁾. فلم تبعد كثيراً عما خُتِمَ به مقدمات العلماء السابقين الذين يحرصون على الانتفاع من مؤلفاتهم؛ فهذا الإمام شهاب الدين عبد الرحمن الشافعي، يقول: "وإيّاها نسأل بمنه وفضله، أن ينفعنا بالعلم وأن يجعلنا من أهله وأن يوفقنا للعمل ما علمنا، وتعلم ما جهلنا، وإليه نرغب في أن يعيذنا من إتباع الهوى..."⁽¹⁶⁸⁾. ويقول ابن الأثير في نهاية مقدمته: "وأنا أرغب إلى كرم الله تعالى أن يجعل سعبي فيه خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبله ويجعله ذخيرة لي عنده يجزيني بها في الدار الآخرة، فهو العالم بمودعات السرائر وخفّيات الضمائر".⁽¹⁶⁹⁾

إن هذه البنى الدعائية تنم عن حضور الوازع الديني في أعمال هؤلاء العلماء، فتأليفهم لما يخدم والعربية القرآن الكريم هو فعل تعبدي بالدرجة الأولى.

ويؤكد أصالة ما ابتكره المؤلف، وما أتى به من جديد تجاوز به السابقين"⁽¹⁶¹⁾. وهذا في مجمله يقودنا إلى "أنه لا تستطيع أن تتعرف على عقل الكاتب إلا إذا حللت مادته في ضوء المعرفة الواعية بمصادره التي كونت بناءه العلمي".⁽¹⁶²⁾

٣- ختم السفاقي مقدمته بتسمية الكتاب، والخاتمة، يقول: "وسمّيته بـ "المجيد في إعراب القرآن المجيد". "والله أسأل أن ينفع به وأن يجعله خالصاً لوجهه بمنه وفضله".⁽¹⁶³⁾

"كان للعلماء اهتمام شديد بصوغ العنوان؛ ليكون دالاً بدقة واستيعاب على ما يدخل فيه"، ويحوي عنوان الكتاب وظائف الدلالة على القصد والإيحاء به، حتى يتم التوافق والتطابق بين صيغة العنوان وموضوع الكتاب".⁽¹⁶⁴⁾

ولعلّ السفاقي لم يتعد كثيراً عن علماء السلف الذين قرّظوا كتبهم ومدحهم إيّاها باختيار عناوينها، الهدف منه الرغبة في السبق، فحفلت المكتبة العربية بعناوين كتب، صار لها مكانة مرموقة كعيون الإخبار لابن قتيبة، والعقد الفريد لابن عبد ربه، والزينة لأبي حاتم

الخاتمة

فحظي كتاب سيبويه وغيره من كتب النحو بمكانة في هذه المؤلفات ، لعلّ من أبرزها معاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للأخفش، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ، وغيرها من كتب إعراب القرآن التي امتلأت بها مكتبتنا التراثية.

٣- مرّت كتب إعراب القرآن بمراحل مختلفة من التسميات ما بين الإعراب مقروناً بالمعاني أو منفصلاً عن المعاني، ولعلّ المقدمات في مثل هذه التأليف تختلف نظراً لاختلاف التوجه في كلّ كتاب، فقد فصلت في هذه النقطة بالوقوف مع كتاب "إعراب القرآن للنحاس" وكذلك مع معانيه، ومثل هذه المؤلفات تعطي القارئ أهمية متابعة مثل هذه المقدمات؛ ليرى التفكير الذي يتطور مع العالم في كل مؤلف من مؤلفاته.

٤- لم تكن مقدمات كتب إعراب القرآن مقتصرة على تطبيق النحو بكل معطيات النظرية النحوية من

١- تبرز أهمية مقدمة الكتاب؛ لأنّها أول لقاء بين القارئ والكتاب، فالأولى أن تجذب القارئ وتحمله على مواصلة القراءة، أو تصرفه عن ذلك. ولعلّ ما بينته عن أهمية المقدمة في التراث الإسلامي بما ينطوي تحتها من تبصرة بمقاصد الكتاب وأهدافه ودوافع تأليفه، وما اشتمل عليه من مباحث، وموضوعات لها أهميتها ينعكس على مستوى التأليف الذي انعكس على مجموعة كبيرة من كتب العلماء كان للمقدمات فيها مكانة بارزة حظيت بعناية أصحابها فضلاً عمّن قام بقراءة هذه المقدمات وإعادة شرحها، كما ذكرنا عن مقدمة الكشاف للزمخشري.

٢- كما هو معروف تمثل كتب "إعراب القرآن" سواءً مع معانيه أو بدونها حلقة مهمة في بناء مكتبة علوم القرآن، فكانت هذه الكتب نمطاً من التفكير الذي يمثل مرحلة لاحقة لبناء القواعد النحوية والصرفية،

- (إعراب، وحذف، وتقدير، وتأويل)
إضافة للأعاريب أو الصرف بكلّ
قواعده. بل نجد أن بعض المقدمات
تحتوي على قضايا تهم النص
القرآني، برز صداها في حركة
التأليف عند علماء السلف،
وبخاصة أصحاب الدرس البلاغي،
فقضية إعجاز القرآن قد حظيت
بمكانة في بعض هذه المقدمات،
كان لزاماً على القارئ والباحث أن
يشير إلى مقدمات هذه الكتب التي
عنيت بإعجاز القرآن بدءاً من
الرماني، والخطابي، والجرجاني وغيرهم
من العلماء. فضلاً عمّا في هذه
المقدمات من إشارات إلى رصد
الحركة الفكرية التي انعكس صداها
على مقدماتهم وهذا بدوره يصب
في تصور أنّ علوم اللسان العربي
بينها من التداخل والقربى ما يشعر
باللحمة التي تجعل علومها ومعارفها
في منظومة واحدة .
- الهوامش:
١. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين،
تحقيق: د. مهدي المحزومي، د.
- إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال،
ق د م.
٢. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة،
تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار
الجيل، بيروت، ط(١)، ١٤١١هـ-
١٩٩١م، ٥: ٦.
٣. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر،
بيروت، ط (٣)، ١٤١٤هـ-
١٩٩٤هـ، ق د م.
٤. السابق، ق د م.
٥. عباس أرحيلة، مقدمة الكتاب
الإسلامي في التراث وهاجس الإبداع،
مراكش، المطبعة والوراقة الوطنية،
٢٠٠٣م، ص ٥٦.
٦. السابق: ٥٦.
٧. السابق: ٥٧.
٨. عباس أرحيلة، مقدمة الكتاب
الإسلامي في اللغة والاصطلاح، دورية
جذور، النادي الأدبي الثقافي، جدة،
العدد ١١، شوال، ١٤٢٣هـ،
ديسمبر ٢٠٠٢م، ص ٣١٩-٣٢٠.
٩. فهد بن سليمان الأحمد قراءة منهجية
في مقدمات الكتب النحوية والصرفية،
مجلة كلية الدراسات الإسلامية

- والعربية، جامعة الأزهر، العدد ١،
المجلد ٣٧، عام ٢٠١٩م، ٣٢٣٩.
١٠. عبد الرحمن بودرع، عتبات النص
وفن المقدمات في الكتابات اللسانية،
المقدمات في العلوم الإسلامية، المفهوم
والتاريخ والقضايا، كلية الشريعة، أيت
ملول، ٢٠١٨م، ص ٣.
١١. حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات
في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة
تحليلية نقدية في قضايا التلقّي
وإشكالاته، الكتاب الجديد المتحدة،
بيروت، ط (١)، ٢٠٠٩م،
ص ١٠١.
١٢. نبيلة أعيش، المقدمات النقدية في
الشعرية العربية، رسالة ماجستير، قسم
اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب
والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج
لخضر، باتنة، الجزائر، ١٤٣٠هـ-
٢٠٠٩م، ص ٩.
١٣. حبيب مونس، نظرية الكتاب في
النقد العربي القديم، وهران، دار الغرب
للنشر، ٢٠٠٠م، ص ١٢٣-١٢٤.
١٤. عبد الله بانقيب، نماذج من
مقدمات كتب البلاغة، الجامعة
الإسلامية، المدينة المنورة. (ملحق
العدد ١٨٣، الجزء السادس،
٢٠١٨م)، ص ٤٨٣، عبد الرزاق
بلال، مدخل إلى عتبات النص،
دراسة في مقدمات النقد الأدبي، الدار
البيضاء، دار أفريقيا الشرق،
٢٠٠٠م، ص ١٧.
١٥. عبد الواحد بن ياسر، الخطاب
المقدماتي، علامات في النقد، المجلد
الثاني عشر، الجزء ٤٧، محرم،
١٤٢٤هـ، ص ٦٢٦.
١٦. مليكة ناعيم، النص اللغوي بين
سلطة الحجاج ونقد التعليل قراءة في
مقدمة منهج السالك، مجلة جيل
الدراسات الأدبية والفكرية، المغرب،
العدد السادس، إبريل، ٢٠١٥م،
ص ٥٦.
١٧. رضا الأبيض، خطاب المقدمات،
الجاحظ والتوحيدي نموذجين جذور،
النادي الأدبي الثقافي، جدة، المجلد
الحادي عشر، الجزء السابع
والعشرون، ص ٣٣٢.
١٨. عبد الله بانقيب، نماذج من
مقدمات كتب البلاغة، ص ٤٨٥،

٢٧. شيماء عبد الرحيم توفيق محمد،
نحج المقدمات بين الإمام السكاكي
وشروح التلخيص، دراسة بلاغية
نقدية، جامعة الأزهر، كلية الدراسات
الإسلامية والعربية، ٢٠١٧م،
ص١٥٤.
٢٨. عبد الله بانقيب، نماذج من
مقدمات كتب البلاغة، ص٤٨٩.
٢٩. عبدالواحد بن ياسر، الخطاب
المقدماتي، ص٦٢٦.
٣٠. عباس أرحيلة، مقدمة الكتاب في
اللغة والاصطلاح، ص٣٢٥.
٣١. يوسف الإدريسي، عتبات النص
في التراث العربي والخطاب النقدي
المعاصر، بيروت، الدار العربية للعلوم
ناشرون، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م،
ص٢٣-٢٤. عبد الله بانقيب، نماذج
من مقدمات كتب البلاغة،
ص٤٨٩.
٣٢. مصطفى سلوى، عتبات النص
المفهوم والموقعية والوظائف: ص٢٣.
٣٣. عبد الرحمن بودرع، عتبات النص
وفن المقدمات في الكتابات اللسانية
العربية المعاصرة، ص١.
- عبد الفتاح الحجمري، عتبات النص
البنية والدلالة، ط(١)، الدار
البيضاء، منشورات، الرابطة،
١٩٩٦م، ص٤٣.
١٩. مصطفى سلوى، عتبات النص
المفهوم والموقعية والوظائف، وجدة،
المغرب، جامعة محمد الأول، كلية
الآداب والعلوم الإنسانية، ط (١)،
٢٠٠٣م، ص٢٤.
٢٠. السابق: ٢٤.
٢١. عباس أرحيلة، مقدمة الكتاب في
التراث الإسلامي وهاجس الإبداع،
ص٦١.
٢٢. مصطفى سلوى، عتبات النص
المفهوم والموقعية والوظائف، ص٢٦-
- ٢٩.
٢٣. حافظ علوي، اللسانيات في
الثقافة العربية المعاصرة، ص١٠٤.
٢٤. مصطفى سلوى، عتبات النص
المفهوم والموقعية والوظائف، ص٥٥.
٢٥. السابق: ص٥٥-٥٦.
٢٦. حافظ علوي، اللسانيات في
الثقافة العربية المعاصرة، ص١١٣.

٣٤. شيماء عبد الرحيم توفيق محمد،
نهج المقدمات بين الإمام السكاكي
وشروح التلخيص، ص ١٥٥.
٣٥. الفيروز، أبادي، نغمة الرشاف من
خطبة الكشاف، دراسة وتحقيق: عمر
علوي ابن شهاب، ط (١)، الشارقة،
دار الشارقة، دار الثقافة العربية للنشر،
عدن، جامعة عدن، ٢٠٠١م،
ص ٢٧.
٣٦. عبد الله بانقيب، نماذج من
مقدمات كتب البلاغة، ص ٤٩٣.
٣٧. المقرئزي، المواعظ والاعتبار بذكر
الخطط والآثار، ط (٢)، القاهرة،
مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٨٧م،
ص ٦، فهد سليمان الأحمد، قراءة
منهجية في مقدمات الكتب النحوية
والصرفية، ص ٣٢٤١.
٣٨. محمد علي التهانوي، كشاف
اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم
وإشراف ومراجعة الدكتور رفيق
العجم، والدكتور علي دحروج، نقل
النص الفارسي إلى العربية الدكتور عبد
الله الخالدي، الترجمة الأجنبية، الدكتور
جورج زيناني، ج ١، ط (١)، بيروت،
- مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م، ١:
١٤.
٣٩. السابق ١: ١٥
٤٠. السابق ١: ١٥
٤١. السابق ١: ١٤
٤٢. السابق ١: ١٤
٤٣. السابق ١: ١٥
٤٤. السابق ١: ١٥
٤٥. عبد الله بانقيب، نماذج من
مقدمات كتب البلاغة، ص ٤٩٦.
٤٦. التهانوي، كشف اصطلاحات
الفنون والعلوم ١: ١٥.
٤٧. عباس أرحيلة، مقدمة في اللغة
والاصطلاح، ص ٣٢٠-٣٢٢،
عبدالله بانقيب، نماذج من مقدمات
كتب البلاغة، ص ٤٩٦.
٤٨. علي بن خلف الكاتب، مؤاد
البيان، تحقيق الدكتور حسين عبد
اللطيف، طرابلس، جامعة الفاتح،
١٩٨٢م، ص ١١٩-١٢٠.
٤٩. السابق: ص ١٢١-١٢٢.
٥٠. عباس أرحيلة، مقدمة الكتاب في
التراث الإسلامي، ص ٦١.

٥١. عبدالله بانقيب، نماذج من مقدمات كتب البلاغة، ص ٤٩٨.
٥٢. علي بن خلف الكاتب، مؤاد البيان، ص ١٢٢.
٥٣. عباس أرحيلة، مقدمة الكتاب في التراث الإسلامي، ص ٦٢.
٥٤. علي بن خلف الكاتب، مؤاد البيان، ص ١٢٢.
٥٥. عبدالواحد بن ياسر، الخطاب المقدماتي، ص ٦٢٦.
٥٦. السابق: ص ٦٢٧.
٥٧. السابق: ص ٦٢٧.
٥٨. عبدالفتاح الحممري، عتبات النص، البنية والدلالة، ص ٧، عبدالله بانقيب، نماذج من مقدمات كتب البلاغة، ص ٥٠٠.
٥٩. عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، ص ١٦.
٦٠. السابق، ص ١٦.
٦١. السابق، ص ٢١.
٦٢. عبد الحق بلعابد، عتبات جيران جنيت من النص إلى المناص، ط (١)، الجزائر، منشورات الاختلاف، ص ٥٠٤.
- بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ٢٩-٣٠.
٦٣. حافظ علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص ١٠١.
٦٤. عبد الحق بلعابد، عتبات جيران جنيت من النص إلى المناص، ص ٢٦.
٦٥. عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص، ص ٢١، عبدالله بانقيب، نماذج من مقدمات كتب البلاغة، ص ٥٠٣.
٦٦. عبد الحق بلعابد، عتبات جيران جنيت من النص إلى المناص، ص ٢٨.
٦٧. جميل حمداوي، السيميوطيقا والعنونة، عالم الفكر، العدد ٣، يناير، ١٩٩٧م، ص ١٠٦، حافظ علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص ١٠١.
٦٨. حافظ علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص ١٠١.
٦٩. يوسف الإدريسي، عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، ص ٤٢، عبدالله بانقيب، نماذج من مقدمات كتب البلاغة، ص ٥٠٤.

٧٠. توفيق العلوي، العتبات النحوية، "المقدمات النحوية نموذجاً" ضمن كتاب حفريات لغوية، دار زينب، نابل، تونس، ط(١)، ٢٠١٦م، ص١٣٣.
٧١. يوسف الإدريسي، عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، ص٦١.
٧٢. عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، ص٤٨-٤٩.
٧٣. عبدالله بانقيب، نماذج من مقدمات كتب البلاغة، ص٥٥.
٧٤. يوسف بن خلف العيساوي، علم إعراب القرآن تأصيل وبيان، دار الصمعي، الرياض، ط(٢) ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، ص٥١.
٧٥. السابق، ص٥٤.
٧٦. السابق، ص٦١.
٧٧. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيّار، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي، الرياض، ط (١)، ١٤٢١هـ، ص٢٧٢.
٧٨. توفيق العلوي، العتبات النحوية، "المقدمات النحوية نموذجاً"، ص١٣٦.
٧٩. السابق، ص١٣٧-١٣٨.
٨٠. يوسف بن خلف العيساوي، علم إعراب القرآن تأصيل وبيان، ص١٧٥-١٧٦.
٨١. إبراهيم عبد الله رفيده، النحو وكتب التفسير، ط(٣)، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا، عام ١٩٩٠م، ١: ٣٠٢.
٨٢. الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط (١)، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٩م، مقدمة المحقق ١: ٢١-٣٠، إبراهيم عبد الله رفيده، النحو وكتب التفسير، ١: ٣٠٢.
٨٣. الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ١: ٢١.
٨٤. الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ١: ٢١، إبراهيم عبد الله رفيده، النحو وكتب التفسير ١: ١٢٤.

- ٨٥ . عباس أرحيلة، مقدمة الكتاب في التراث الإسلامي وهاجس الإبداع، ص٨٦.
- ٨٦ . الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ١: ٣٩.
- ٨٧ . مي فاضل الجبوري، إعراب القرآن دراسة في منهجية التأليف حتى نهاية القرن السادس الهجري، وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١م، ص٣٨.
- ٨٨ . يوسف خلف العيساوي، علم إعراب القرآن، ص٥٦-٦٠.
- ٨٩ . السابق: ٥٨.
- ٩٠ . السابق: ٥٧.
- ٩١ . الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ١: ٢٠٦.
- ٩٢ . معيض بن مساعد العوفي، قضايا الجملة الخبرية في كتب إعراب القرآن ومعانيه حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ص٨٥: ١.
- ٩٣ . يوسف خلف العيساوي، علم إعراب القرآن، ص٥٨.
- ٩٤ . الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ١: ٣٩، وقد أشار محقق الكتاب الدكتور عبد الجليل عبده شلي إلى خاتمة الكتاب وردت في نسخة "وهو حسبنا ونعم المعين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله أجمعين.
- ٩٥ . عبدالله بانقيب، نماذج من مقدمات كتب البلاغة، ص٥١٧.
- ٩٦ . عباس أرحيلة، مقدمة الكتاب في التراث الإسلامي وهاجس الإبداع، ص١١٤.
- ٩٧ . إبراهيم عبدالله رفيده، النحو وكتب التفسير ١: ٤٦٩.
- ٩٨ . معيض بن مساعد العوفي، قضايا الجملة الخبرية في كتب إعراب القرآن ومعانيه حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ص٨٥: ١.
- ٩٩ . يوسف خلف العيساوي، علم إعراب القرآن، ص٦٣.
- ١٠٠ . النحاس، معاني القرآن الكريم، تحقيق: محمد علي الصابوني، المملكة العربية السعودية، مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط(١)، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م ١: ٤٢.

١٠١. السابق ١: ٤٢. الأصول لابن السراج، ط(١)،
١٠٢. السابق ١: ٤٢. ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ١: ٥٢-٦٢.
١٠٣. النحاس، إعراب القرآن، تحقيق
الدكتور: زهير زاهد غازي، عالم
الكتب، ط(١)، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م
١: ١٦٥.
١٠٤. السابق، ١٦٥-١٦٦.
١٠٥. يوسف خلف العيساوي، علم
إعراب القرآن، ص ١٧٥.
١٠٦. إبراهيم عبدالله رفيده، النحو
وكتب التفسير ١: ٤٧٠.
١٠٧. معيض بن مساعد العوفي، قضايا
الجملة الخبرية في كتب إعراب القرآن
ومعانيه حتى نهاية القرن الرابع الهجري
١: ٨٩.
١٠٨. النحاس، إعراب القرآن ١:
٢٢٦.
١٠٩. ابن مجاهد، السبعة في القراءات،
تحقيق الدكتور: شوقي ضيف، دار
المعارف، القاهرة، ط(٣)، ص ٢٧٠.
١١٠. النحاس، إعراب القرآن ٢: ٩٨.
١١١. إبراهيم بن صالح الحندود، مسائل
الخلاف النحوية والتصريفية في كتاب
١١٢. إبراهيم عبدالله رفيده، النحو
وكتب التفسير ١: ٤٧٤.
١١٣. النحاس، إعراب القرآن ١:
١٦٥.
١١٤. معيض بن مساعد العوفي، قضايا
الجملة الخبرية في كتب إعراب القرآن
ومعانيه حتى نهاية القرن الرابع الهجري
١: ٩١.
١١٥. يوسف خلف العيساوي، علم
إعراب القرآن، ص ١٣.
١١٦. ابن الأنباري، إيضاح الوقف
والابتداء، تحقيق الدكتور: محيي الدين
رمضان، دمشق، ١٣٩١هـ-١٩٧١م
١: ١٥، محمد خير الحلواني، المفصل
في تاريخ النحو العربي، مؤسسة
الرسالة، ط(١)، ١٣٩٩هـ-
١٩٧٩م، ص ٣٣-٣٤.
١١٧. الأنباري، أبو البركات، نزهة
الألباء في طبقات الأدباء، قام
بتحقيقه الدكتور إبراهيم السامرائي،
مكتبة المنار، الأردن، ط(٣)،
١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ص ١٩.

١٢٤. الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه وصححه على عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م : ١ : ١٥، محمد خير الحلواني، المفصل في تاريخ النحو العربي، ص ٣٣-٣٤.
١١٨. يوسف خلف العيساوي، علم إعراب القرآن، ص ١٣٧.
١١٩. حُقق الكتاب في رسائل جامعية ولكنه لم يطبع كاملاً. علم إعراب القرآن، ص ١٤٣.
١٢٠. عباس أرحيلة، مقدمة الكتاب في التراث الإسلامي وهاجس الإبداع، ص ٨١.
١٢١. القيسي، مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط (٣)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ، ١ : ٦٣.
١٢٢. عباس أرحيلة، مقدمة الكتاب في التراث الإسلامي وهاجس الإبداع، ص ٩٩.
١٢٣. القيسي، مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن ١ : ٦٣.
١٢٤. الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه وصححه على عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م، ١ : ٥.
١٢٥. أبو جعفر الكوفي، الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تحقيق: محمد خليل الزروق، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط (١)، ١٤٢٣هـ- ٢٠١٢م، ص ٦٧-٦٨، يوسف خلف العيساوي، علم إعراب القرآن، ص ١٣.
١٢٦. الهداية في بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علمه، وهو مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة. الإمارات.
١٢٧. حققه محيي الدين رمضان في جزأين، مؤسسة الرسالة ط (٢) ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
١٢٨. وله تحقيقان، الأول للدكتور محمد غوث الندوي، نشر وتوزيع الدار

- السلفية ط (٢) ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م والثاني للدكتور أحمد خالد شكري، والدكتور محمد الدسوقي أمين كحيله، دار السلام، القاهرة، ط (١) ٢٠١٩م.
١٢٩. تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، دار المأمون للتراث، دمشق، ط (١)، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.
١٣٠. يوسف خلف العيساوي، علم إعراب القرآن، ص ٣٨.
١٣١. أبو عبيدة معمر بن المثنى، مجاز القرآن، علّق عليه محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة، ط (٢)، ١٤٠١هـ، ٨: ١.
١٣٢. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، ١: ١٥٩.
١٣٣. القارئ علي بن سلطان، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تحقيق صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ط (١)، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ٤: ٦٧٢.
١٣٤. مكّي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن ١: ٦٤.
١٣٥. السابق ١: ٦٤.
١٣٦. السابق ١: ٦٤.
١٣٧. ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، نشر عالم الكتب، ١٤٠٦هـ، ص ٣.
١٣٨. عوض حمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى نهاية القرن الثالث، عمادة شؤون المكتبات - جامعة الرياض، ط (١)، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص ١٦٥ - ١٦٦.
١٣٩. السيوطي، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ٢: ١١٦.
١٤٠. مي فاضل الجبوري، إعراب القرآن دراسة في منهجية التأليف حتى نهاية القرن السادس الهجري، ص ٤١.
١٤١. مكّي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن ١: ٦٤.
١٤٢. الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل، دار الريان، ط (٣)،

- ١٤٠٧هـ - ١٩٧٨م، ٢: ٥٨٧ - ٥٨٨ .
١٤٣. البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ، ١: ٥٣٥ .
١٤٤. توفيق العلوي، حفريات لغوية، "العتبات النحوية المقدمات نموذجاً"، ص ١٣٢ .
١٤٥. السفاقي، المجيد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط (١)، ١٤٣٠هـ، ص ١٩ .
١٤٦. السابق، ص ١٩-٢٠ .
١٤٧. عبد الله عبد الرحمن بانقيب، مناهج التحليل البلاغي عند علماء الإعجاز من الرماني إلى عبد القاهر الجرجاني، دار كنوز إشبيلية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط (١)، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ص ٢٤ .
١٤٨. فضل حسن عباس، إعجاز القرآن، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط (٢)، ١٩٩٧م، ص ٥٨ .
١٤٩. الرّماني، النكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن،
- حَقَّقها وعلَّق عليها محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، ط (٤)، القاهرة، دار المعارف، ص ٧٥، فضل حسن عباس، إعجاز القرآن، ص ٦٠ .
١٥٠. عبد الفتاح الدّجني، الإعجاز النحوي في القرآن الكريم، مكتبة الفلاح الكويت، ط (١)، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ص ٤٨-٦٣، عبد الكريم الخطيب، إعجاز القرآن "الإعجاز في دراسات السابقين"، دراسة كاشفة لخصائص البلاغة العربية ومعاييرها، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط (٢)، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، ص ٣٢٦ .
١٥١. عبد الله بانقيب، نماذج من مقدمات كتب البلاغة، ص ٥٣٠ .
١٥٢. السفاقي، المجيد في إعراب القرآن المجيد، ص ٢٠ .
١٥٣. الفارابي، إحصاء العلوم، حققه وقدّم له وعلّق عليه الدكتور عثمان أمين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط (١)، ١٩٦٨م، ص ٦٠-٦١، حلمي خليل، مقدمة لدراسة اللغة،

- دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،
ط(١)، ١٩٩٦، ص ٣٥-٣٦.
١٥٤. أبو حاتم الرازي، الزينة في
الكلمات الإسلامية العربية، عارضه
بأصوله وعلّق عليه، حسين بن فيض
الله الهمداني، مركز الدراسات
والبحوث اليمني، ط (١)،
١٤٠٥هـ- ١٩٩٤م، ١: ٩١.
١٥٥. الزمخشري، الكشاف، المقدمة ن،
س.
١٥٦. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط
١: ١٥٩.
١٥٧. السفاقسي، المجيد في إعراب
القرآن المجيد، ص ٢١.
١٥٨. السابق: ص ٢١.
١٥٩. السابق: ص ٢١.
١٦٠. عباس أرحيلة، مقدمة الكتاب في
التراث الإسلامي وهاجس الإبداع،
ص ١١٧-١١٨.
١٦١. السابق: ص ١١٨.
١٦٢. محمد محمد أبو موسى، مدخل إلى
كتابي عبد القاهر الجرجاني، مكتبة
وهبة، القاهرة، ط (١)، ١٤١٨هـ-
١٩٨٨م، ص ٢٣.
١٦٣. السفاقسي، المجيد في إعراب
القرآن المجيد، ص ٢٢.
١٦٤. عباس أرحيلة، مقدمة الكتاب في
التراث الإسلامي وهاجس الإبداع،
ص ١٠٥-١٠٦.
١٦٥. السابق: ص ١٠٦.
١٦٦. السابق: ص ١٠٦.
١٦٧. السفاقسي، المجيد في إعراب
القرآن المجيد، ص ٢٢.
١٦٨. أبو شامة، الباعث على إنكار
البدع والحوادث، تحقيق: محمد محب
الدين أبو زيد، دار مجد الإسلام
القاهرة، ط (١)، ٢٠٠٧م، ص ٩.
١٦٩. ابن الأثير، النهاية في غريب
الحديث، تحقيق الدكتور محمود محمد
الطناحي، ط (١) ١: ١٢.
- المصادر والمراجع
- الأبيض، رضا، خطاب
المقدمات، الجاحظ والتوحيدي
نموذجين جذور، النادي الأدبي
الثقافي، جدة، المجلد الحادي
عشر، الجزء السابع والعشرون.

- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي، ط(١).
- الأحمد، فهد بن سليمان، قراءة منهجية في مقدمات الكتب النحوية والصرفية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، العدد ١، المجلد ٣٧، عام ٢٠١٩م.
- الإدريسي، يوسف، عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.
- أرحيلة، عباس، مقدمة الكتاب الإسلامي في التراث وهاجس الإبداع، مراكش، المطبعة والوراقة الوطنية، ٢٠٠٣م.
- أرحيلة، عباس، مقدمة الكتاب الإسلامي في اللغة والاصطلاح، دورية جذور، النادي الأدبي الثقافي، جدة، العدد ١١، شوال، ١٤٢٣هـ، ديسمبر ٢٠٠٢م.
- أعبش، نبيلة، المقدمات النقدية في الشعرية العربية، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- الأنباري، أبو البركات، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، قام بتحقيقه الدكتور إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط(٣)، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- ابن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق الدكتور: محي الدين رمضان، دمشق، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.
- الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ضبطه وصححه على عبد الباري

- (١)، الجزائر، منشورات عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١)، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- بانقيب، عبد الله، نماذج من مقدمات كتب البلاغة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة. (ملحق العدد ١٨٣، الجزء السادس، ٢٠١٨م)، ص ٤٨٣، عبد الرزاق بلال، مدخل إلى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد الأدبي، الدار البيضاء، دار أفريقيا الشرق، ٢٠٠٠م.
- بانقيب، عبد الله عبد الرحمن، مناهج التحليل البلاغي عند علماء الإعجاز من الرماني إلى عبد القاهر الجرجاني، دار كنوز إشبيلية، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط (١)، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- بلال، عبد الرزاق، مدخل إلى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم.
- بلعابد، عبد الحق، عتبات جيار جنيت من النص إلى المناص، ط (١)، الجزائر، منشورات الاختلاف، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- بودرع، عبد الرحمن، عتبات النص وفن المقدمات في الكتابات اللسانية، المقدمات في العلوم الإسلامية، المفهوم والتاريخ والقضايا، كلية الشريعة، أيت ملول، ٢٠١٨م.
- البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- التهانوي، محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة الدكتور رفيق العجم، والدكتور علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية الدكتور عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية، الدكتور جورج زيناني، ج ١، ط (١)، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م.
- الجبوري، مي فاضل، إعراب القرآن دراسة في منهجية التأليف

- حتى نهاية القرن السادس الهجري،
وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية
العامة، بغداد، ٢٠٠١م.
- الحجمري، عبد الفتاح عتبات
النص البنية والدلالة، ط(١)،
الدار البيضاء، منشورات، الرابطة،
١٩٩٦م.
- الحلواني، محمد خير، المفصل في
تاريخ النحو العربي، مؤسسة
الرسالة، ط (١)، ١٣٩٩هـ-
١٩٧٩م.
- حمداوي، جميل، السيميوطيقا
والعنوانة، عالم الفكر، العدد ٣،
يناير، ١٩٩٧م.
- الحندود، إبراهيم بن صالح،
مسائل الخلاف النحوية
والتصرفية في كتاب الأصول لابن
السراج، ط(١)، ١٤٢٠هـ-
١٩٩٩م.
- ابن خالويه، إعراب ثلاثين سورة
من القرآن الكريم، نشر عالم
الكتب، ١٤٠٦هـ.
- الخطيب، عبدالكريم، إعجاز
القرآن "الإعجاز في دراسات
السابقين"، دراسة كاشفة
لخصائص البلاغة العربية
ومعاييرها، دار المعرفة للطباعة
والنشر، بيروت، لبنان، ط (٢)،
١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.
- خليل، حلمي، مقدمة لدراسة
اللغة، دار المعرفة الجامعية،
الإسكندرية، ط(١)، ١٩٩٦م.
- الدّجني، عبد الفتاح، الإعجاز
النحوي في القرآن الكريم، مكتبة
الفلاح الكويت، ط(١)،
١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
- الرازي، أبو حاتم، الزينة في
الكلمات الإسلامية العربية،
عارضه بأصوله وعلّق عليه،
حسين بن فيض الله الهمداني،
مركز الدراسات والبحوث اليمني،
ط (١)، ١٤٠٥هـ- ١٩٩٤م.
- رفيدة، إبراهيم عبد الله، النحو
وكتب التفسير، ط(٣)، الدار
الجماهيرية للنشر والتوزيع، ليبيا،
عام ١٩٩٠م.
- الرّمّاني، النكت في إعجاز القرآن،
ضمن ثلاث رسائل في إعجاز

- القرآن، حقّقها وعلّق عليها محمد خلف الله، محمد زغلول سلام، ط (٤)، القاهرة، دار المعارف.
- الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط (١)، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٩م.
- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الريان، ط (٣)، ١٤٠٧هـ - ١٩٧٨م.
- السفاسي، المجيد في إعراب القرآن المجيد، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط (١)، ١٤٣٠هـ.
- بن سلطان، القارئ علي، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تحقيق صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ط (١)، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- سلوى، مصطفى، عتبات النص المفهوم والموقعية والوظائف، وجدة، المغرب، جامعة محمد
- الأول، كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة، ط (١)، ٢٠٠٣م.
- السيوطي، همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- أبو شامة، الباعث على إنكار البدع والحوادث، تحقيق: محمد محب الدين أبو زيد، دار مجد الإسلام القاهرة، ط (١)، ٢٠٠٧م.
- الطيّار، مساعد بن سليمان بن ناصر، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، دار ابن الجوزي، الرياض، ط (١)، ١٤٢١هـ.
- عباس، فضل حسن، إعجاز القرآن، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط (٢)، ١٩٩٧م.
- العلوي، توفيق، العتبات النحوية، "المقدمات النحوية نموذجاً" ضمن كتاب حفريات لغوية، دار زينب، نابل، تونس، ط (١)، ٢٠١٦م.
- علوي، حافظ إسماعيل، اللسانيات في الثقافة العربية

- المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقّي وإشكالاته، الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط (١)، ٢٠٠٩م.
- الفيروز أبادي، نغبة الرشاف من خطبة الكشف، دراسة وتحقيق: عمر علوي ابن شهاب، ط (١)، الشارقة، دار الشارقة، دار الثقافة العربية للنشر، عدن، جامعة عدن، ٢٠٠١م.
- القفطيّ، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط(١)، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- القوزي، عوض حمد، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى نهاية القرن الثالث، عمادة شؤون المكتبات- جامعة الرياض، ط (١)، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- القيسي، مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط (٣)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقّي وإشكالاته، الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط (١)، ٢٠٠٩م.
- العوفي، معيض بن مساعد قضايا الجملة الخبرية في كتب إعراب القرآن ومعانيه حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ط (١)، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- العيساوي، يوسف بن خلف، علم إعراب القرآن تأصيل وبيان، دار الصمعي، الرياض، ط (٢)، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- الفارابي، إحصاء العلوم، حققه وقدم له وعلّق عليه الدكتور عثمان أمين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط (١)، ١٩٦٨م.
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط(١)، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د.مهدي

- الكاتب، علي بن خلف، مؤاد البيان، تحقيق الدكتور حسين عبد اللطيف، طرابلس، جامعة الفاتح، ١٩٨٢م.
- الكوفي، أبو جعفر، الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ، تحقيق: محمد خليل الزروق، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط(١)، ١٤٢٣هـ- ٢٠١٢م.
- ابن المثنى، معمر أبو عبيدة، مجاز القرآن، علّق عليه محمد فؤاد سركين، مؤسسة الرسالة، ط (٢)، ١٤٠١هـ.
- ابن مجاهد، السبعة في القراءات، تحقيق الدكتور: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط(٣).
- محمد، شيماء عبد الرحيم توفيق، نهج المقدمات بين الإمام السكاكي وشرح التلخيص، دراسة بلاغية نقدية، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ٢٠١٧م.
- المقرئ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط (٢)، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٨٧م، ص٦، فهد سليمان الأحمد، قراءة منهجية في مقدمات الكتب النحوية والصرفية.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط (٣)، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤هـ.
- أبو موسى، محمد محمد، مدخل إلى كتابي عبد القاهر الجرجاني، مكتبة وهبة، القاهرة، ط (١)، ١٤١٨هـ- ١٩٨٨م.
- مونسي، حبيب، نظرية الكتاب في النقد العربي القديم، وهران، دار الغرب للنشر، ٢٠٠٠م.
- ناعيم، مليكة، النص اللغوي بين سلطة الحجاج ونقد التعليل قراءة في مقدمة منهج السالك، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، المغرب، العدد السادس - إبريل- ٢٠١٥م.
- النحاس، إعراب القرآن، تحقيق الدكتور: زهير زاهد غازي، عالم الكتب، ط(١)، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

- النحاس، معاني القرآن الكريم،
تحقيق: محمد علي الصابوني،
المملكة العربية السعودية، مركز
إحياء التراث الإسلامي، مكة
المكرمة، ط(١)، ١٤٠٩هـ-
١٩٨٨م.
- ابن ياسر، عبد الواحد، الخطاب
المقدماتي، علامات في النقد،
المجلد الثاني عشر، الجزء ٤٧،
محرم، ١٤٢٤هـ.